الأحد 06 أيلول/سبتمبر 2015
العدد 185 - السنة الرابعة
www.enabbaladi.org

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

امرأة سورية متجهة إلى أوروبا الغربية رفضت صعود القطار المتجه إلى مخيم DEPRECIN الهنغاري
2 أيلول 2015 (AFP)

نموت ويموت الوطن

لا تترك وطنك، سنبقى هنا،
نموت ويحيا الوطن، لن نخون
دماء الشهداء، ستنتصر الثورة
قريبًا، لكن ما الفائدة من بقائنا،
إننا نقتل مجانًا، البلد لم تعد لنا،
باعوها وباعونا، مللنا الحرب، ما
زلت شابًا وأريد متابعة حياتي،
سأقدم خبرتي من الخارج، عليّ
تأمين مستقبل أطفالي، أنا بحاجة
للعلاج...

يهيم السوريون على وجوههم ويعيشون غربةً في بلادهم تحت سيطرة النظام أو الثوار أو تنظيم "الدولة الإسلامية" وجماعات أخرى، لا أحد يستطيع التكهن بمصيره أو مستقبل منطقته وما ستؤول إليه الأمور، ما يعرفه فقط أنه معرض للموت كحال ربع مليون مدني قتلوا خلال 4 سنوات، وفق تقديرات الأمم المتحدة.

أما الهاربون من "جحيم الحرب"، كما يطلقون عليها، فزاد عددهم عن 4 ملايين، يعيشون مفترق طرق مفصلي في حيواتهم، إما الاستقرار في دول الجوار، أو البحث عن عملٍ ومنحٍ دراسية في دول أخرى، أو الاتجاه نحو طرق التهريب غير الشرعية للوصول إلى ما وراء البحار، أرض الأحلام الأوروبية، في أكبر هجرةٍ يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية.

حتى أولئك الذين حسموا أمرهم بالوصول إلى أوروبا لا يعرفون ماذا ينتظرهم ولا أين سيقيمون ولا طريقة عيشهم في السنوات القادمة، كل ما بحوزتهم تطمينات من آخرين سبقوهم بأنهم، أي الغرب، يحترمون الإنسان هنا.

تركيا، مصر، ليبيا، الجزائر طرقٌ سلكها السوريون وما يزالون، وتصب جميعها في مياه البحر المتوسط حيث غرق قرابة ثلاثة آلاف مهاجر خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري فقط، وفق المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان.

وضجت وسائل الإعلام مؤخرًا بغرق الطفل آلان الكردي، الذي قذفه المتوسط على شواطئ بودروم التركية الأربعاء 2 أيلول مع والدته وأخيه، لكنها لم تكن الحادثة الأخيرة، ولم يمنع ذلك آخرين من محاولات الوصول إلى اليونان من نفس المنطقة.

يحمّل بعض المراقبين المهاجرين مسؤولية غرقهم ومعاناتهم، بينما تنادي حملات حقوقية الدول الأوروبية لتسهيل عبورهم إليها، وتنتقد أخرى سياسة الدول العربية في إغلاق أبوابها أمامهم، لكن صوتًا خافتًا ما زال ينادي "أوقفوا الحرب" فهي أم المصائب.

هيئة التحرير

على ضوء "الليد" وبأدوات محلية التصنيع

مشفى داريا الميداني.. أن تنقذ مصابًا من الموت

بعد خروج المدينة من أكبر مجزرة سجلتها الثورة السورية في آب 2012، تعرضت داريا لهجوم عسكري وحصارٍ خانق منذ 13 تشرين الثاني من العام ذاته، وبدأت قوات الأسد قصف المدينة وعدد من مشافيها، وحرقت أخرى بعد السيطرة عليها، ليبدأ "التحدي" لدى الفريق الطبي المؤلف من عددٍ قليل من الأطباء والفنيين والناشطين.

عنب بلدي – داريا

لا يوجد في المشفى الميداني لمدينة داريا أطباء من جميع الاختصاصات إضافة إلى قلّة الفنيين الاختصاصيين، الأمر الذي «شكل تحديًا كبيرًا في ظل الحصار وغياب ممر آمن لإخراج الجرحى، وفق الدكتور أبو الوليد، وهو طبيب يعمل في المشفى، مردفًا «إنقاذ مصابٍ من الموت أكبر من هذه الصعوبات، إذ استطعنا إجراء عمليات جراحية ليست من اختصاصنا مثل عمليات الأوعية والصدرية بالإضافة إلى بعض العمليات العصبية، وكانت جميعها ناجحة بفضل الله».

ويأتي هذا الجهد بعد عددٍ من المحاضرات التأهيلية للكادر من غير الاختصاصيين، والذين اكتسبوا مهاراتهم من دورات بسيطة في الإسعاف والعمل في المشفى لتطوير خبراتهم على أسس علمية، بحسب الدكتور.

تصنيع محلي

أبو صهيب، إداريٌ في المكتب الطبي التابع للمجلس المحلي، يقول إن «طول فترة الحصار وازدياد الضغوطات التي يتعرض لها المشفى بسبب اشتداد وتيرة المعارك التي تخلف عددًا كبيرًا من المصابين، شكل علينا عبئًا كبيرًا واستنفد الكثير من مقدرات المشفى والأدوات الأساسية لعملنا».

ويضيف «التغلب على الحصار لم يكن مهمة سهلة، فبدأنا البحث عن بدائل للشاش والأربطة التي لم تعد متوفرة ولجأنا إلى استخدام الأقمشة القطنية بدلًا عنه، بالإضافة إلى تصنيع السيروم بتقنية ودرجة عقامة عالية، كما نصنع البوفيدون وحتى المنظفات التي لم تعد متوفرة في المدينة نصنعها يدويًا؛ هذا كله شكل عبئًا آخر لأنه بحاجة إلى الكهرباء لتصنيعه».

انقطاع المحروقات وغلاء أسعارها (ليتر المازوت بقرابة 4 آلاف ليرة) ضيّق المساحة على كادر المشفى أيضًا، وأجبر الفريق على تشغيل مولدة الكهرباء ساعة ونصف فقط يوميًا، إضافة إلى الحالات الطارئة والعمليات الإسعافية، وفق أبي صهيب الذي يكمل «نقضي عملنا على ضوء الليدات 12v وهي غير كافية، وأحيانًا نقوم بإجراء معاينات المرضى وغيار ضماد الجرحى على ضوء الموبايل».

كما تقف الكهرباء عائقًا أمام إجراء عددٍ من التحاليل في المخبر التابع للمشفى، وفق المخبري أبو يزن، الذي يوضح «نجري أغلب التحاليل ولكن نقص الكهرباء دفعنا إلى إجراء العديد منها بطرق يدوية قديمة جدًا، وهذا يكلفنا جهدًا كبيرًا ووقتًا أطول لإنجازها، عدا النقص الحاد في المواد الأساسية الذي نعاني منه".

واستهداف متكرر

«كان المشفى يغص بالجرحى عندما استهدفتنا غارة من الطيران الحربي، لم نشعر إلا بانفجارٍ ضخم وضغط كبير أوقع المرضى إلى جانب الأسرّة، انطفأت الأنوار وامتلأ المكان بالغبار»، يقول غياث، وهو أحد المسعفين، لكنه لم يحدد تاريخ الغارة لأسبابٍ أمنية.

ويضيف «صوت تحطم جدران المبنى في الطوابق العلوية جعلنا نظنّ أنه تهدم فوق رؤوسنا، وبعد دقائق بدأنا بالاطمئنان على بعضنا لنفاجأ باستشهاد صديقنا أبو طارق، وهو حارس المشفى»، ولم تكن هذه الحادثة الوحيدة بل تكررت ما دفع الكادر لتغيير الموقع أكثر من 10 مرات.

لا يقل عمل المسعفين خطورة عن مهام مقاتلي الجيش الحر في الجبهات، لأنهم غالبًا يلتزمون بالخطوط الأولى للمواجهات إضافة إلى تشكيل نقاط طبية في أماكن بعيدة عن المشفى لصعوبة إيصال المصابين أثناء القصف، وهذا ما يدفع الفريق للعمل ليلًا ونهارًا لتغطية نقص الفريق، كما حصل في معركة «لهيب داريا» خلال شهر آب الفائت، إذ اضطر الفريق لافتتاح قسم إضافي لمتابعة الجرحى.

1000 عملية

ويقدم المشفى الخدمات الطبية قدر المستطاع لقرابة 10 آلاف مدني ما زالوا في المدينة، وفق الإداري أبو صهيب، إذ استقبلت خلال العام الماضي أكثر من 30 ألف حالة مرضية، وأجرت أكثر من 200 عملية جراحية كبرى و800 صغرى، بالإضافة الى وضع قسم خاص بالنسائية مجهز بغرفة عمليات وغرفة تصوير إيكو وقسم متابعة تجرى فيه العمليات النسائية والتوليد وتقدم الرعاية الصحية لهم.

ويقدم المشفى الدواء مجانًا من صيدليته، إلا أنها في الفترة الأخيرة تعاني من نقص في مختلف الأدوية، ما اضطر الفريق لتخفيض بعض الجرعات الدوائية للمصابين.

ويختم أبو صهيب بالإشارة إلى الوضع الطبي المتردي في المدينة، إذ يوجد أكثر من 300 طفل يعانون من نقص التغذية وعدم توفر حليب الأطفال بينما أصبحت أدويتهم معدومة، إضافة إلى وجود عدد من المصابين بحاجة إلى رعاية دائمة مثل حالات البتر والشلل إلى جانب عشرات من الإصابات العينية التي تحتاج إلى معالجة خارج المدينة، مشيرًا إلى «استشهاد عدد من المرضى بسبب نقص في معدات المشفى والأدوية».

عملية جراحية لمصاب في معركة "لهيب داريا" مشفى داريا الميداني

29 آب 2015
(عنب بلدي)

حملة دولية تطالب بالإفراج عنهن

رشا شربجي من بين 20 سجينة سياسية بارزة حول العالم

أطلقت سامنثا باور، المندوبة الأمريكية الدائمة في الأمم المتحدة، حملة #FreeThe20 من أجل لفت الانتباه إلى محنة النساء المسجونات لأسباب سياسية، وستشمل الحملة 20 حالة بارزة لنساء اعتقلن تعسفيًا في دول مختلفة من العالم.

واختار مكتب حقوق الإنسان والديمقراطية في وزارة الخارجية الأمريكية المعتقلة السورية رشا شربجي، لتكون من بين هذه الحالات، بعد ترشيحها من قبل الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

وقالت نور الخطيب، عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان، إن "الحملة تهدف لتغطية أبرز حالات الاعتقال في كافة بلدان العالم، وطلب منا عبر مكتب حقوق الإنسان والديمقراطية في وزارة الخارجية الأمريكية إرسال أبرز الحالات الإنسانية للمعتقلات".

وأوضحت الخطيب في حديث إلى عنب بلدي أن "الشبكة رشحت ثلاث حالات وهم الدكتورة رانيا العباسي والدكتورة فاتن رجب والسيدة رشا شربجي بالإضافة إلى حالات أخرى ستتم تغطيتها في مرحلة لاحقة من الحملة".

وتعاني الحالات الثلاث من انتهاكات حقوق الإنسان وتختلف ظروف الاحتجاز والاعتقال فيما بينهم، وأضافت الخطيب "بالنسبة لرشا شربجي فهي معتقلة تعسفيًا بينما العباسي ورجب مختفيات قسرًا، أي يمكننا التحرك اتجاهها بشكل أسهل".

الخطيب أشارت إلى أن حملات المناصرة للمعتقلين، التي تقوم بها جهات حكومية رسمية لها تأثير على القضية السورية، سيكون لها تأثير بالضغط على أصحاب القرار للتحرك وإطلاق سراحهم.

واعتقلت رشا شربجي، من مدينة داريا، وهي حامل بتوأم، مع أبنائها الثلاثة وشقيقتي زوجها في أيار 2014 من مركز الهجرة والجوازات في دمشق، أثناء قيامهم باستصدار جوازات السفر، وذلك للضغط على زوجها أسامة عبار ليسلم نفسه.

أفرجت سلطات النظام عن شقيقتي زوج رشا، ونقل أطفالها إلى ميتم SOS للأطفال في مدينة قدسيا، ومنع أفراد عائلتهم من زيارتهم، في حين قضى زوجها أسامة غرقًا أثناء محاولته الهجرة نحو أوروبا من الشواطئ الليبية في تشرين الأول 2014.

جبل العـرب ينتفـض عقب اغتيال شيخ «الكرامة»

هل تخرج السـويداء عن قبضة الأسد؟

سيارة مفخخة استهدفت المشفى الوطني في مدينة السويداء

4 أيلول 2015
(إنترنت)

عنب بلدي – خاص

دخلت محافظة السويداء منعطفًا جديدًا مطلع أيلول الحالي، فخرج حشد من المواطنين في مظاهرات نادت بمكافحة الفساد وتحسين الوضع المعيشي، رد عليها نظام الأسد بقطع وسائل الاتصالات تخوفًا من استمرارها.

لتأتي حادثة اغتيال الشيخ وحيد بلعوس مع عدد آخر من «مشايخ الكرامة»، وما تبعها من انفجارين استهدفا تجمعات للمواطنين في مركز المدينة، الجمعة 4 أيلول، وتدخل السويداء في عصيان مسلح توج بإسقاط تمثال حافظ الأسد.

«خنقتونا» تربك النظام

خرج المئات من أبناء مدينة السويداء، الثلاثاء 1 أيلول، في مظاهرات نادت بضرورة مكافحة الفساد وتحسين الواقع المعيشي في المحافظة، ضمن حملة أطلقها نشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحت عنوان «خنقتونا».

واقتحم نحو 1000 متظاهر مبنى المحافظة وسط المدينة، بعد دعوات أطلقها المنظمون للتواجد أمام المبنى في الساعة الثانية بعد ظهر الثلاثاء، ولبى الدعوة عدد كبير من أبناء المدينة في سابقة غير اعتيادية على المحافظة، التي امتازت بهدوء وأمان نسبيين خلال أعوام الثورة.

وقال نشطاء الحملة في صفحة خاصة بها عبر موقع فيسبوك، إن مظاهراتهم هي «احتجاجات سلمية غير مسيسة»، وتهدف إلى إيصال صوتهم لمسؤولي النظام بضرورة «التغيير الشامل في السويداء»، مطالبين في بيان تأسيسي بعزل كل من محافظ السويداء، وأمين فرع حزب البعث، ومدراء شركات المحروقات والكهرباء والمياه والتموين، ورؤساء الأفرع الأمنية، وقائد الشرطة في المحافظة.

واتهم المنظمون، مسؤولي النظام في السويداء، بالسعي لتهجير شبانها وأهلها من خلال تخفيض مخصصات المحروقات، وزيادة ساعات قطع الكهرباء، وغلاء الأسعار وتحكم التجار، وغياب القانون وانتشار الجرائم، وسرقة مخصصات الأفران وسوء نوعية الخبز، وفوضى السلاح وسوء استخدامه، والسماح بتهريب مخصصات المحافظة، بحسب البيان.

قوات مكافحة الشغب والعناصر الأمنية حاولت تفريق المظاهرة بالقوة، رغم تأكيد منظميها على عدم حمل السلاح أو التلفظ بأي شعارات «غير وطنية» ورفع علم النظام السوري فيها.

ورد نظام الأسد على المظاهرات بقطع الإنترنت بشكل كامل عن المحافظة، ليعزلها عن الوسط المحيط، في خطوة مكررة استخدمها سابقًا في قمع المظاهرات السلمية التي خرجت ضده مطلع الثورة، إضافة إلى قطع عدد من الطرقات في مركز المدينة.

مظاهرات حملة "خنقتونا" أمام مبنى المحافظة في السويداء

الثلاثاء 1 أيلول

اغتيال أبو فهد بلعوس ومفخخات تضرب المدينة

واستهدف انفجار موكبًا لشخصيات دينية في مدينة السويداء، الجمعة 4 أيلول، وسط أنباء رجحت مقتل الشيخ وحيد البلعوس جراءه.

وقال نشطاء إن الانفجار وقع مساء الجمعة ونجم عن سيارة مفخخة ضربت موكبًا يقلّ "شيوخ الكرامة" في منطقة ظهر الجبل على أطراف المدينة، وأكدت صفحات محلية عبر موقع فيسبوك، أن الاستهداف أدى إلى مقتل الشيخ وحيد بلعوس (أبو فهد) وشقيقه، والشيخ فادي نعيم وزوجته، إضافة إلى ضحايا آخرين.

شبكة أخبار السويداء الموالية، وفي صفحتها عبر موقع فيسبوك، أكدت وصول 4 جثث «مجهولة» إلى براد المشفى الوطني في المدينة مساء الجمعة، وسط تجمع عشرات المواطنين والمقربين من الشيخ أبو فهد.

ولم يصدر عن الإعلام الرسمي أي معلومة بشأن مصير الشيخ البلعوس، رغم تأكيد وكالة الأنباء الرسمية (سانا) حدوث التفجير في ظهر الجبل ومقتل 4 أشخاص وإصابة 8 آخرين، نقلًا عن قيادة الشرطة.

وبعيد استهداف موكب البلعوس ونقل المصابين إلى المشفى الوطني، هز انفجار ضخم منطقة مجاورة لها وسط المدينة، تبين فيما بعد أنه ناجم عن سيارة مفخخة، دون معلومات عن إصابات، لتنفجر سيارة أخرى وسط ساحة المشفى، مخلفة قتلى وجرحى.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) عن قيادة الشرطة في المدينة، أن 27 مدنيًا سقطوا في الانفجار، ليرتفع العدد صباح السبت إلى 33 قتيلًا ونحو 50 جريحًا، بحسب صفحة تجمع أحرار السويداء، مرجحة ارتفاع العدد نتيجة خطورة الإصابات.

ويعتبر الشيخ وحيد بلعوس، أحد أبرز رجال الدين الدروز المناهضين لنظام بشار الأسد، وعمل جاهدًا على تحييد شباب السويداء عن الصراع الحاصل بين فصائل المعارضة وقوات الجيش والميليشيات الداعمة، بعد محاولات عديدة من الأجهزة الأمنية لتجنيد أكبر عدد منهم.

ورغم مواقفه المتباينة من الثورة وفصائل الجنوب، إلا أنه عبر عن «وحدة المصير» بين درعا والسويداء الجارتين جنوب سوريا، واستطاع إتمام عملية مبادلة للأسرى مع الجيش الحر في حزيران الماضي، ويحظى بشعبية واسعة في مدن وقرى السويداء بالعموم، ووقف مؤخرًا إلى جانب متظاهري «خنقتونا» وطالب بعدم المساس بالمتظاهرين.

تحطيم تمثال حافظ الأسد

غداة اغتيال البلعوس واستهداف المدنيين، عم الغضب محافظة السويداء، وهاجم شبان المدينة الفروع الأمنية والعسكرية فيها، وحطموا تمثال حافظ الأسد في ساحة السير وسط المدينة، وأزالوا صور بشار الأسد منها.

وأشارت صفحة تجمع أحرار السويداء، إلى أن «مشايخ الكرامة»، وهي المجموعة التي أسسها الشيخ بلعوس، اقتحمت الجمعة فرع الأمن العسكري في المدينة ودارت مواجهات سقط خلالها قتلى من الجانبين، لتنسحب العناصر المتمركزة داخل الفرع بعد ذلك، كما اقتحم «شيوخ الكرامة» فروع الأمن الجنائي والسياسي والشرطة العسكرية في المدينة.

وقالت صحيفة الأخبار اللبنانية والمقربة من حزب الله، في تقرير الجمعة، إن «عددًا من المسلحين اقتحموا مقر الشرطة العسكرية في السويداء وحطموا مقتنياته وسرقوا ذخائر ومستندات من داخله، وحطّم آخرون تمثالًا للرئيس الراحل حافظ الأسد في ساحة السير وسط المدينة وسيّارات تابعة لمديرية مالية السويداء، وحاولوا الدخول إلى مبنى مجلس المدينة، إضافة إلى إطلاق النيران على فرع الأمن الجنائي وفرع الأمن العسكري».

من جهتها، أشارت صفحة «دمشق الآن» الموالية للنظام، أن طريق دمشق–السويداء مازال مقطوعًا منذ الجمعة، وأن المدينة عادت إلى هدوئها بعد أن «قام مخربون بإحراق بعض السيارات والاعتداء على الصرافات الآلية وعدد من محال الصاغة والأملاك الخاصة والعامة».

نحو إدارة ذاتية

ونشرت صفحة رجال الكرامة عبر فيس بوك، الناطقة باسم الشيخ وحيد البلعوس بيانًا، السبت 5 أيلول، وجهته إلى «أهل الكرامة والشيم».

وتضمن البيان الذي يحمل الرقم (1)، «اتهامًا سياسيًا لزمرة وفيق ناصر وعصابة الأسد في السويداء»، محملًا اللجنة الأمنية، مسؤولية الاغتيالات في المنطقة، «وزج الجبل في أتون المواجهة الدموية، والتي طالما تجنبها رجال الكرامة وشيخها، حقنًا للدماء وحفاظًا على هدوء وأمان المحافظة كملجأ للسوريين الهاربين من ويلات حرب الأخوة التي نكاها تسلط وعسف السلطة الأسدية».

البيان اعتبر الاغتيال «محاولة بائسة للرد على مواقف العزة والكرامة في جبل العرب»، مؤكدًا أن النظام «فتح النار واعتدى، فله منّا الرد الحسم»، ومعلنًا «جبل العرب منطقة محررة من عصابات الأمن وزمرهم».

وأبطل البيان الذي حمل توقيع الشيخ رأفت البلعوس (أبو يوسف) دور «اللجان الأمنية الأسدية»، مؤكدًا تسلمهم الشؤون الأمنية في كل مدينة وبلدة من المحافظة، واستمرار عمل المؤسسات العامة والخدمية بإشراف الإدارة الذاتية المنبثقة عن الهيئة المؤقتة لحماية الجبل، وتكليف «غرفة عمليات رجال الكرامة» بالتنسيق مع «المسلحين الشرفاء في الجبل» لحفظ الأمن واستمرار الحياة الطبيعية في المحافظة، وداعيًا أبناء الجبل من عسكريين ومدنيين للمشاركة في حماية الجبل.

لجنة «التفاوض السياسي» تكلّفت بموجب البيان بالتواصل مع الحكومات وهيئات ومؤسسات المجتمع الدولي «لإيصال الحقائق واعتماد وضع الجبل تحت بند منطقة آمنة أو منطقة حظر جوي، وفتح معبر حدودي مع الأردن بالتنسيق مع حكومته»، معتبرًا السويداء جزءًا لا يتجزء من تراب سوريا الحرة.

ولم يتسنَ لعنب بلدي التأكد من صحة البيان، وسط تأكيد ونفي من صفحات معارضة وموالية في المحافظة.

الشيخ وحيد البلعوس (أبو فهد)

مواقف وآراء

عشية أحداث السويداء، تناقل السوريون حادثة اغتيال البلعوس بشكل كبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وحض نشطاء سوريون أهالي السويداء على الانتفاضة في وجه نظام الأسد والوقوف في صف الثورة.

وقدم الشيخ سارية الرفاعي، أحد علماء دمشق، تعازيه إلى أهالي السويداء، قائلًا في منشور عبر صفحته الشخصية في فيسبوك «نُقدِّمُ تعزيتنا بالشيخ البطل وحيد وباقي رفاقه الأحرار، ونقول لكم: صوت الكرامة لا يموت، وسيعلو فوق صوتِ الرصاص حتى ينتصر الحق.. ولن يستطيعَ أحدٌ أن يكتم صوتَ الحق، ما دمنا يدًا واحدة، وهدفنا هو رفع الظلم عن الشعب السوري.»

الإعلامي السوري فيصل القاسم، أكد وقوفه إلى جانب أبناء مدينته، السويداء، معتبرًا في منشور عبر صفحته أنه «لا يمكن لأحد في العالم أن يغتال الكرامة.. إنها كأشجار الجبال المثمرة، كلما طالها مقص التشحيل والتقليم ازدادت أغصانها نموًا واخضرارًا وأزهارًا وثمارًا.. طوبى لأهل الكرامة.»

> دماء الشيخ وحيد بلعوس عادت لعنة على النظام القاتل وجعلت السويداء تعانق الحرية وينضم إخواننا الدروز إلى صانعي المستقبل

رئيس الائتلاف الوطني المعارض، خالد خوجة، أشار في تغريدة عبر تويتر، إلى أن «دماء الشيخ وحيد البلعوس عادت لعنة على النظام القاتل وجعلت السويداء تعانق الحرية، وينضم إخواننا الدروز إلى صانعي المستقبل».

خرجت عدة مظاهرات ضد نظام الأسد في مدينة السويداء، مطلع الثورة 2011، لكن قمع السلطات لها واستخدام القبضة الأمنية آنذاك حال دون التحاقها بركب «الثورة»، كما يصف نشطاؤها، ويعمل عدد منهم في الصحافة «البديلة» التي تنادي بحقوق السوريين في الحرية والعدالة، بينما يقاتل آخرون ضمن ميليشيات تتبع قوات الأسد، وسط حركة هجرة غير مسبوقة تشهدها خلال الأعوام القليلة الماضية.

الثورة متجذرة في جبل العرب

لم تكن المظاهرات المطالبة بالحرية دخيلة على السويداء، يوم خرج أبناؤها في مظاهرات جابت شوارع المدينة وأكدت وقوفها إلى جانب جارتها في السهل، درعا.

مبكرًا، انخرطت حاضرة بني معروف في الاحتجاجات ضد نظام الأسد، بل سبقت عشرات المدن والبلدات السورية، فكان اعتصام نقابة المحامين في 28 آذار 2011، ليخرج طيف من مثقفيها شبانًا وشابات في مظاهرات جابت المدينة في نيسان من العام نفسه.

لم تقف المظاهرات عند هذا الحد، فكانت مظاهرة القريا، مسقط رأس سلطان باشا الأطرش، في حزيران 2011، وامتدت إلى صلخد وشهبا وغيرها من مدن وقرى المحافظة.

لجأ النظام إلى تشديد قبضته الأمنية واعتقل عشرات النشطاء، وهدد رموز «الثورة» في المحافظة، ومن بينهم منتهى سلطان باشا الأطرش، والتي شاركت في اعتصامات المدينة رغم سنها الذي تجاوز 70 عامًا.

دخلت السويداء في هدوء نسبي بعد عام الثورة الأول، ومع تحول الحراك السلمي إلى العسكرة، انضم عدد من أبنائها إلى صفوف الجيش الحر، وأبرزهم الملازم خلدون زين الدين والذي قضى في معارك اللجاة في حزيران 2012.

اليوم، يتخوف أهالي السويداء، ذات الغالبية الدرزية، من تغلغل تنظيم «الدولة الإسلامية» من الشرق، الأمر الذي أحسن استغلاله نظام الأسد فنجح بتطويع عدد منهم في ميليشيا الدفاع الوطني، للدفاع عن المدينة ضد أي هجوم محتمل.

موسكو تنفي نيتها التدخل في سوريا

وخارطة طريق إلى جنيف يطرحها دي ميستورا

استبعد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أن يكون لموسكو تدخل عسكري في سوريا في الوقت القريب، في رد على تقارير إعلامية أفادت بذلك، مشيرًا إلى أن بشار الأسد مستعدٌ لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة ولاقتسام السلطة مع معارضة "بنّاءة". جاء ذلك بعد "خارطة طريق" جديدة لتنفيذ مقررات مؤتمر جنيف، طرحها المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا.

عنب بلدي – وكالات

وفي مؤتمر صحفي عقد الجمعة، 4 أيلول، على هامش المنتدى الاقتصادي الشرقي في فلاديفوستوك بأقصى شرق روسيا، أضاف بوتين «نريد فعلا إيجاد نوع من التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب والتطرف.»، موضحًا أنه تحدث مع الرئيس الأمريكي في هذا الشأن «لهذا الغرض نجري مشاورات مع شركائنا الأمريكيين».

وأضاف «نحن نعمل مع شركائنا في سوريا، وبشكل عام هناك تفاهم بأنّ توحيد الجهود في محاربة الإرهاب يجب أن يسير بالتوازي مع نوع من العملية السياسية في سوريا نفسها، والرئيس السوري يتفق معه هذا وصولًا إلى إجراء انتخابات مبكرة، لنقل أنها برلمانية، وإجراء اتصالات مع ما يسمى المعارضة الصحية وإشراكهم في الحكومة».

لا مشاركة للروس في سوريا

واعتبر الرئيس الروسي أنه من السابق لأوانه الحديث عن مشاركة موسكو في عملية عسكرية محتملة ضد تنظيم «داعش» في العراق وسوريا. موضحًا «إنه موضوع منفصل.. أما ما نراه حاليًا، فهو قيام الطيران الأمريكي بتوجيه ضربات معينة، وهذه الضربات غير فعالة، لكن من السابق لأوانه الحديث عن استعدادنا للقيام بهذه المهمة، إننا نقدم لسوريا دعمًا كبيرًا، بما في ذلك توريدات المعدات والأسلحة وتدريب العسكريين السوريين».

وأعاد بوتين إلى الأذهان العقود الموقعة بين موسكو ودمشق في المجال العسكري. وتابع «إننا ندرس مختلف الإمكانيات في هذا السياق»، مضيفًا أن روسيا ستجري مشاورات مع سوريا والدول الأخرى في المنطقة حول زيادة الدعم لها في مكافحة الإرهاب.

وأضاف أنه بحث مبادرته المتعلقة بتشكيل تحالف إقليمي واسع لمواجهة الإرهاب، مع كل من الرئيس الأمريكي باراك أوباما والزعيم التركي رجب طيب أردوغان وممثلي قيادة المملكة العربية السعودية والعاهل الأردني والرئيس المصري وشركاء آخرين.

اللاجئون هربوا من داعش وليس الأسد

من وجهة نظر بوتين، فاللاجئون السوريون لا يهربون من حكومة بشار الأسد بل من تنظيم «داعش»، معتبرًا أن أزمة الهجرة الراهنة مرتبطة بالسياسة الغربية الخاطئة في المنطقة.

وتابع الرئيس الروسي أن أزمة اللاجئين كانت «متوقعة تمامًا»، موضحًا «إننا في روسيا.. حذرنا مرارًا من قضايا واسعة النطاق قد تظهر في حال استمرار شركائنا الغربيين باتباع سياساتهم الخارجية التي قلت دائمًا إنها خاطئة، ولا سيما ما يمارسونه حتى الآن في بعض مناطق العالم الإسلامي وفي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا».

وتعيش سوريا أكبر أزمة في المنطقة في العصر الحديث، بدأت بثورة سلمية جوبهت بعنف نظام الأسد لتنتقل إلى العمل المسلح بعد أشهر، ما أسفر عن أكثر من ربع مليون ضحية بينما نزح أكثر من 4 ملايين خارج البلاد، وفق تقديرات الأمم المتحدة.

واشنطن تبلغ موسكو قلقها

واتصل وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، السبت 5 أيلول، بنظيره الروسي سيرغي لافروف وأبلغه «قلق الولايات المتحدة» حيال تعزيزات عسكرية روسية محتملة في سوريا، بحسب ما أعلنت وزارة الخارجية الأميريكية.

الخارجية وفي بيان لها، قالت إن «وزير الخارجية قال بوضوح إنه إذا صحت المعلومات فإن هذه التحركات يمكن أن تؤدي إلى تصعيد النزاع»، وأضافت إن «كيري تحدث إلى لافروف تحديدا عن معلومات تتحدث عن تعزيزات روسية عسكرية وشيكة في سوريا.»

واعتبرت أن التعزيزات العسكرية الروسية إن أرسلت فقد تؤدي إلى «مزيد من الضحايا البشرية البريئة وزيادة تدفق اللاجئين وخطر مواجهة مع التحالف الذي يقاتل تنظيم داعش الناشط في سوريا».

خارطة طريق جديدة إلى جنيف

وكان المبعوث الدولي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، أرسل إلى المعارضة السورية ونظام الأسد وثيقتين تتعلقان بخارطة الطريق لتنفيذ بيان جنيف، من خلال ثلاث مراحل، الثلاثاء 1 أيلول.

وتتجلى المرحلة الأولى بتشكيل هيئة حكم انتقالية بصلاحيات تنفيذية كاملة «مع استثناء محتمل للسلطات البروتوكولية»، وتقضي الثانية بتشكيل مجلس عسكري مشترك من النظام والمعارضة على أن يتفق الطرفان حول قائمة من 120 مسؤولًا «لن يستلموا أي منصب رسمي خلال المرحلة الانتقالية»، بسبب الدور الذي أدّوه في الصراع.

وتشمل المرحلة الثانية أيضًا «إقفال مؤسسات استخباراتية محددة»، لتكون المرحلة الثالثة بداية إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية برعاية الأمم المتحدة التي ستدعمها تقنيًا.

ويرى ناشطون ومعارضون سوريون أنه ليس من حق دي ميستورا أن يقرر ويختار ممثل الشعب السوري للمفاوضات، حتى في ظل الانقسام والتشتت التي تعاني منه المعارضة السورية، ويتهم آخرون فريقه بالعمالة لنظام الأسد مقللين من فرص نجاح أي خطة يطرحها أطراف دوليون بعيدًا عن إرادة الشعب وتطلعاته.

بشار الزعبي
قائد جيش اليرموك التابع للجيش الحر

4 أيلول 2015

"اغتيال الباعوس نتيجة حتمية لمن راهن على أن يعيش مع هكذا نظام، الطريق مفتوح أمام أهل السويداء للدخول في الثورة السورية قبل فوات الأوان"

أبو مارية القحطاني
قيادي في جبهة النصرة

4 أيلول 2015

"سيشهد التاريخ وتلعن الأمة الإسلامية من كان بإمكانه إنقاذ الشام بالتوحد ومنعه شعار أو فكر أو دعم أو أتباع أو متبوعين وتسبب بضياع الشام وأهله"

أبو محمد الصادق
الشرعي العام لحركة أحرار الشام الإسلامية

1 أيلول 2015

"في ثورة الشام إذا أرادت النخبة تحقيق رسالتها فلابد لها أن تلتحم مع ثورة الشعب بتبني مطالبه المشروعة وتعمل على أن يتبنى الشعب أيضًا مطالبها"

العقيد رياض الأسعد
مؤسس الجيش الحر

4 أيلول 2015

"هل استطاعوا تحويل الثورة السورية إلى قضية لاجئين كما القضية الفلسطينية والعمل على تفريغ سوريا من سكانها الحقيقيين واستبدالهم بآخرين؟"

فيصل قاسم
إعلامي سوري

2 أيلول 2015

"معظم العرب يعادون الغرب، بينما يدعون بالخير للمسلمين، لكن عندما يريدون أن يهاجروا، فلا يهاجرون إلى ديار الإسلام، بل إلى "ديار الكفر" في الغرب"

انشقاق مجموعة عن «داعش» والنصرة تفصل إحدى كتائبها

مقاتلو حي القدم يطردون تنظيم «الدولة الإسلامية»

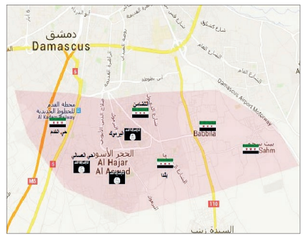

عنب بلدي – خاص

تمكنت فصائل المعارضة في حي القدم الدمشقي من طرد تنظيم «الدولة الإسلامية»، الجمعة 4 أيلول، بعد اشتباكات استمرت أسبوعًا كاملًا حاول خلالها التنظيم فرض سيطرته على الحي.

التنظيم خارج القدم

وأوضح الناشط الإعلامي وليد الآغا، الموجود جنوب دمشق، أن التنظيم بات خارج الحي بالكامل، وانسحب مقاتلوه نحو العسالي منذ الجمعة، مشيرًا إلى أن الهدوء يخيم على كامل الحي وسط اشتباكات يومية في محيطه.

ويخضع حي القدم لفصائل محلية تتبع للجيش الحر، أبرزها الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، الذي ينتشر في الغوطة الشرقية للعاصمة دمشق أيضًا، ويقوده أبو محمد الفاتح.

تنظيم «الدولة» حاول بث إشاعات عن تواجده داخل حي القدم، فبثت وكالة أعماق التابعة له تسجيلًا مصورًا، الأربعاء 2 أيلول، وأظهر مقاتلين يقفون أمام مسجد حذيفة بن اليمان معتبرين المسجد داخل الحي، لكن الآغا أكد لعنب بلدي أنه يقع في حي العسالي، مكذبًا رواية التنظيم.

وفرض التنظيم سيطرته الكاملة على حي العسالي، أواخر آب الفائت، دون اشتباكات داخل الحي، بعد «بيعة» من جميع الفصائل العاملة داخله، وأردف الآغا «معظم مقاتلي العسالي كانوا سابقًا ينتمون للجيش الحر ويعملون في مجموعات صغيرة».

انشقاق وقرار فصل

كاد التنظيم أن يفرض سيطرته على القدم مطلع أيلول، لكن انشقاقًا مفاجئًا لكتيبة مجاهدي الشام عن تنظيم الدولة إضافة إلى مساندة مقاتلين تابعين لجبهة النصرة، أعاد التوازن ورجح الكفة لصالح الفصائل المحلية.

وأوضح الآغا، أن فصيل مجاهدي الشام بايع تنظيم «الدولة» قبل شهر، ومقاتلوه من أبناء حي القدم، لكن حين بدأت الاشتباكات على تخوم الحي أعلن الفصيل انشقاقه ووقوفه إلى جانب مقاتلي الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام.

مجموعة أبو فهد صهيوني، التي تتبع لجبهة النصرة في جنوب دمشق، ساندت الأجناد بدورها في المواجهات ضد التنظيم، فأصدرت قيادة النصرة قرارًا بفصلها لهذا السبب.

الدولة تتمدد جنوب دمشق

يسيطر التنظيم على حي الحجر الأسود بالكامل ويقوده المدعو «أبو صياح»، كما يفرض سيطرته على حي العسالي المجاور، ويتواجد بشكل واضح في مخيم اليرموك بعد دخوله قبل ثلاثة أشهر.

ويشكل التنظيم مع جبهة النصرة حلفًا قويًا جنوب دمشق، ويخوض مقاتلو الطرفين اشتباكات عنيفة في مواجهة مقاتلي الجيش الحر في بلدات بيبيلا ويلدا وببيت سحم، الموقعة على هدنة مع نظام الأسد.

وتدور اشتباكات يومية على ثلاثة محاور، بحسب الناشط عز الدين، الموجود في حي التضامن، وهي: يلدا – الحجر الأسود، يلدا – التضامن، يلدا – مخيم اليرموك، موضحًا أن حي التضامن، الخاضع للجيش الحر يقع وسط هذه الصراعات، بينما تحاول قوات الأسد التقدم فيه باستمرار من جهة شارع نسرين في الشمال.

وشكل جنوب دمشق جبهة عسكرية قوية ضد نظام الأسد منذ بداية العمل العسكري أواخر عام 2011، لكن ثلاثة أحياء منه وقّعت على هدنة مع النظام في شباط 2014، أي مع دخول «الدولة الإسلامية» إلى الحجر الأسود ومحاولته التمدد في المنطقة.

«داعش» وراءهم والحدود مغلقةٌ في وجههم..

رُدّوا الدين للريف الشمالي

نازحون في ريف حلب الشمالي

2 أيلول 2015
(ناشطون إعلاميون في المنطقة)

تعرضت مدن وقرى الريف الشمالي لحلب خلال الأسابيع الماضية لهجوم واسع من قبل تنظيم "الدولة الإسلامية"، ما أدّى إلى حملة نزوح واسعة للعائلات خصوصًا من مدينة مارع وما حولها، وسط نداءات استغاثة أطلقها مجلس المحافظة معلنًا الريف الشمالي منطقة "منكوبة".

ليان الحلبي – عنب بلدي

وأدّت المعارك بين كتائب الجيش الحر وتنظيم «الدولة» في محيط مدينة مارع، كقرى أم الحوش وحربل وتلالين وغيرها، إلى حركة نزوح خصوصًا بعد بدء التنظيم بقصف مارع بالغازات السامة، بدايةً في 21 آب الماضي حيث سجلت حالة وفاة وأكثر من 10 إصابات، ثم بهجمة ثانية، الثلاثاء 1 أيلول، حين قصف المدينة بحوالي 40 قذيفة فوزديكا محملة بالغازات السامة وعلى مدى ساعتين، نُقل على أثرها أكثر من 30 إصابة إلى مشفى الحرية الميداني بمارع حيث قُدّمت لهم الإسعافات الأولية اللازمة.

ولم يكتف التنظيم بالهجمات الكيميائية، بل قصف مارع بالدبابات وقذائف الهاون مرارًا، كما أحصى ناشطون تفجير أكثر من 20 مفخخة في الريف الشمالي خلال الشهرين الأخيرين منهم داخل مدينة مارع، الأمر الذي زاد من نسبة نزوح الأهالي عن المدينة لتصبح شبه خالية من السكان.

طارق نجار، المدير الإداري لمشفى الحرية الميداني بمارع، أوضح لعنب بلدي أن العائلات النازحة توزعت بين مخيمات الداخل السوري على الحدود التركية وبين باقي مدن وبلدات الريف الشمالي كأعزاز حيث استأجروا المنازل وكذلك تل رفعت ومحيطها، فيما نزح آخرون إلى حريتان وعندان وكفرحمرة، رغم أن أهالي هذه المدن نزحوا أساسًا بسبب قصف طيران النظام المتواصل لها بالبراميل والصواريخ، بحسب طارق.

ووصل النازحون إلى هذه المناطق بأوضاع «مأساوية»، وفق نزار نجار، نائب مدير مخيم باب السلامة، مؤكدًا أن من بينهم معوقين ومرضى ونساء حوامل، إضافة إلى بعض حالات الاختناق من قصف الغازات السامة.

وأكّد نزار على النقص الحاد في أعداد الخيم، فرغم وجود 7 مخيمات حدودية، إلا أنها تفتقر خيمًا لازمة لاستيعاب النازحين الجدد، ما اضطرّ البعض لإحضار خيمهم الخاصة بهم ونصبها أمام المخيمات، في حين افترش آخرون أراضي الزيتون والمساحات الواصلة بين مدن وبلدات الريف.

وعن مدى استعداد تركيا لفتح معابرها أمام تدفق النازحين أجاب نزار «اجتمع مدراء المخيمات، الاثنين 31 آب الفائت، مع والي كلّس وبعض الجهات الأمنية بهذا الخصوص، إلا أن الوالي رفض فتح المعابر رفضًا قاطعًا لا يقبل مخاطره، رفض أيضًا بشكل قاطع».

من جهته أطلق مجلس محافظة حلب الحرّة، الثلاثاء 1 أيلول، نداءات استغاثة لجميع المنظمات الإغاثية والإنسانية لمساعدة النازحين بكل ما يمكن من سلّات الطوارئ والغذاء والنظافة. كما وقّع أكثر من 320 من الناشطين والصحفيين والمثقفين السوريين في اليوم ذاته بيانًا طالبوا فيه الجهات المعنية للاستجابة لاحتياجات أكثر من 15 ألف نازح من مدينة مارع وحوالي 4 آلاف آخرين من قراها، واضعين المجتمع الدولي أمام مسؤولياته للتدخل ووضع حد لهجمات «داعش».

واستجابت بعض المنظمات والجمعيات المحلية بتأمين بعض اللوازم الضرورية للنازحين، لكنها لا تزال غير كافية لسدّ النقص الكبير في الخيم وباقي المستلزمات، ما يستدعي تحركًا أوسع من المنظمات الإنسانية والدولية.

كما تفاعلت بعض المجالس المحلية مثل حريتان ودارة عزة ودير جمال مؤمنةً بعض المنازل لإيواء النازحين، وأصدرت المحكمة الشرعية في أعزاز قرارات بفتح المدارس المغلقة لاستقبالهم وبتحديد السقف الأعلى لبدل إيجار البيوت الشهري ولبدل المنامة في الفنادق.

يذكر أن ناشطين اعتمدوا هاشتاغ «#رد_الدين_للريف_الشمالي» كحملة إعلامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتسليط الضوء على معاناة النازحين والدعوة لرد الدين لأهل وثوار المنطقة التي احتضنت، وفق تعبيرهم، على الدوام ناشطي محافظة حلب وريفها من ملاحقة النظام منذ بدايات الثورة السورية.

> اجتمع مدراء المخيمات، الاثنين 31 آب الفائت، مع والي كلّس وبعض الجهات الأمنية بهذا الخصوص، إلا أن الوالي رفض فتح المعابر رفضًا قاطعًا لا يقبل النقاش، وحتى حين اقترح البعض فتح طريق التيل بدلًا من المعبر الرسمي رغم مخاطره، رفض أيضًا بشكل قاطع

مارع هي إحدى أهم مدن الريف الشمالي وتبعد 20 كيلومترًا شمال حلب، التحقت بركب الثورة السورية باكرًا حيث شهدت أولى مظاهراتها بتاريخ 22 نيسان 2011، وتعرضت لحملات اعتقال واسعة في صفوف شبابها.

لم يكن في المدينة سوى مخفر ومبنى للناحية سيطر عليه الثوار منتصف عام 2011 وأعلنوها منطقة «محررة» ملتحقةً بمثيلاتها من بلدات الريف، لتلحق بها مدينة أعزاز بعد خوضها آخر المعارك وأعنفها مع النظام في تموز 2012 فيصبح بتحريرها الريف الشمالي محررًا بالكامل.

وتأتي أهمية مدن الريف المحررة «باكرًا» لأنها كانت ملاذًا آمنًا حاضنًا للناشطين والثوار في محافظة حلب الملاحقين من قبل قوات النظام، كما كانت نواةً لتشكيل أولى فصائل الجيش الحر في المحافظة ومنطلقًا لعملياته في تحرير مدينة حلب لاحقًا.

14 حالة ولادة يوميًا تُسجل في مشفى البرناص بريف اللاذقية

حاضنة تحوي رضيعين في مشفى البرناص للتوليد

29 آب 2015
(صفحة المشفى في فيسبوك)

حسام الجيلاوي – ريف اللاذقية

يغص مشفى البرناص للتوليد في ريف اللاذقية يوميًا بعشرات المراجعات، يولد بين جدرانه الأمل للكثير منهن من خلال عمليات تخصصية للأمراض النسائية والتوليد؛ ومنذ افتتاحه بداية العام الحالي سجل المشفى ازديادًا كبيرًا في معدل العمليات والخدمات، لتصل إلى قرابة 5 آلاف عملية وفحص خلال شهر تموز الماضي مقدمةً لأكثر من 200 ألف شخص من سكان المنطقة.

وبحسب الأرقام التي حصلت عليها عنب بلدي من إدارة المشفى، سجل ما لا يقل عن 400 حالة ولادة في تموز الماضي فقط، بمعدل 14 عملية ولادة يوميًا (عدا حالات الولادة في المنازل)، وتتنوع بين طبيعية وقيصرية مقابل 122 حالة في شهر شباط السابق.

ويعزو الدكتور عبد المنعم الثابت، أحد الكوادر الطبية العاملة في المشفى، الزيادة إلى ارتفاع أعداد النازحين الواصلين إلى ريف اللاذقية خاصة من جسر الشغور وريف إدلب الغربي إضافة إلى زيادة معدل الزيجات.

وبالنظر إلى هذه الأرقام فإنّ تفوق عدد الولادات على عدد الوفيات المسجل في المنطقة، يعني نموًا في عدد السكان رغم حالة الحرب التي تعيشها المنطقة، وفق الدكتور عبد المنعم.

ويتكون المشفى من أربعة أقسام رئيسية: غرفة عمليات قيصرية، غرفتي مخاض، غرفة حواضن للأطفال وقسم الإسعاف، وتتولى منظمة أطباء بلا حدود واتحاد المنظمات الطبية والإغاثية (ussom) ومنظمة medical relief for Syria إلى جانب بعض المتبرعين تقديم دعم طبي بين فترة وأخرى.

لكن المشفى يفتقر، بحسب الدكتور عبد المنعم، إلى مخبر وأجهزة متطورة وغرف إضافية للتوليد، كما لا يحوي قسم الحاضنات إلا ثلاثة أجهزة فقط للأطفال حديثي الولادة، وهو عدد غير كاف ولا يتناسب مع عدد المواليد يوميًا، ويؤدي في بعض الأحيان إلى وضع طفلين في حاضنة واحدة.

وخلال المدة السابقة نجح المشفى بإجراء الكثير من العمليات الصعبة والخطيرة تكلل معظمها بالنجاح، وآخرها ولادة أم بعمر الثلاثينيات لثلاثة توائم بعملية قيصرية استمرت لساعات، وفق الثابت.

ويعتقد أبو زيد، وهو أحد الزائرين للمشفى ممن التقتهم عنب بلدي، أنّ هذا العدد الكبير من الولادات في المناطق المحررة هو «مكرمة من الله»، حيث تفوق نسبة الولادات نسبة الوفيات والشهداء في منطقة ريف اللاذقية رغم القصف والتدمير، وهذا يدلّ على «إرادة الحياة لدى الناس وصبرهم على ضيق الحال الاقتصادية والمعيشية».

ويرجو الشاب الذي رزق بمولود جديد أن يناقش توسيع المشفى ليستوعب المزيد من الحالات، أو أن ينقل لمكان جديد مجهّز بشكلٍ أفضل.

ويعاني أهالي ريف اللاذقية من قلة عدد الأطباء المختصين في المنطقة حيث يضطر المريض إلى قطع مسافات كبيرة للوصول إلى المشافي الاختصاصية التي يقع معظمها في منطقة قريبة من الحدود التركية وبعيدة عن التجمعات البشرية، مثل مشفى أسامة أبلق في اليمضية ومشفى البرناص في جبل الأكراد في حين تعتبر تجربة زراعة الأطراف لمصابي الحرب التي بدأتها مؤسسة فلوكا الحرية قبل أشهر من التجارب الطبية الرائدة في المنطقة.

نحو الأمان.. كيف تخرج من مناطق «الدولة الإسلامية»

سيرين عبد النور– دير الزور

حاول أحمد أن يغمض عينيه ليحصل على قليل من الهدوء، بعد رحلة شاقة قطعها مع أهله من مدينة دير الزور إلى منطقة قريبة من الحدود التركية، في جوار سلك شائك.

الطفل الذي لم يبلغ السادسة من عمره تلعثم وهو يحاول أن يحدثنا عن رحلته، لكنه لخصها بإشارة من يده ونظرة في الأفق وهو يقول «جينا من مكان بعيد»، أما عن وجهته فأجاب ببراءة أنه ذاهب نحو ألمانيا.

يجمع الركاب على صعوبة الرحلة التي تعني للكثير منهم «الانتقال من قاع مظلم إلى نور الشمس»، وحيث يحلمون بحياة جديدة أكثر أمانًا واستقرارًا.

نازحون عن مناطق النظام في دير الزور

تموز 2015 (من إصدار لتنظيم الدولة)

طريق متعب

مع بداية بزوغ الشمس يبدأ العم محمد، وهو سائق حافلة من دير الزور، بجمع ركابه الذين حجز أغلبهم بشكل مسبق، كما شرح لعنب بلدي، متحدثًا عن خطورة تنقله بين الشوارع وانتظاره للركاب في مناطق معرضة للقصف في أي لحظة، «رغم القصف والأوضاع الأمنية، أضطر في بعض الأحيان إلى التنقل بين عدة شوارع من المدينة لجمع أكبر عدد من الركاب (تطبيق السرفيس) ثم أعود إلى شارع التكايا حيث أنتظر من بقي».

يغلق العم محمد أبواب مركبته عند صعود آخر راكب، وينطلق خارجًا من مدينة دير الزور عبر جسر السياسية، حيث يوجد أهم حواجز تنظيم «الدولة الإسلامية»، الذي يتولى مهمة تفتيش العابرين من وإلى المدينة، والتدقيق في هوياتهم والتأكد من حصولهم على موافقة أمنية من التنظيم.

يحبس الجميع أنفاسهم عند كل حاجز، إذ يقوم أحد عناصر التنظيم بالتدقيق الأمني والشرعي على المسافرين، متأكدًا من عدم وجود شخص مطلوب أو أمر مخالف للشرع (كاللباس، اللحية، السبحة)، كما قد يجري اختبار سريع للركاب يتضمن السؤال عن أركان الصلاة وصيغة التشهد ومعلومات عامة عن أركان الدين الإسلامي وعدد الصلوات وعدد الركعات في كل صلاة.

وغالبًا ما يكون التركيز على النساء والتحقق من سفرهن مع «محرم»، كما ذكرت أم علي لعنب بلدي، وهي إحدى المسافرات من دير الزور، «إن النساء والأطفال أكثر من يتحمل أعباء السفر، نظرًا للمعاملة السيئة التي نلقاها على الحواجز وحاجتنا إلى العديد من الأوراق للسماح بالخروج، فضلًا عن التعب الجسدي الذي نعاني منه».

تكلفة مرتفعة

تختلف تكاليف السفر بحسب الأوضاع الأمنية وسلامة الطرق، وبحسب نوع السيارة المستخدمة وعدد الراكبين فيها، لكنها تحتاج، وبحسب أم علي، لأكثر من 9 آلاف ليرة سورية في الحدود الدنيا، مقسمة بحسب مراحل الطريق، فيكلف الخروج من دير الزور 200 ليرة تدفع للسيارة التي تنقل أهالي المدينة إلى كراج حطلة، فيما يكلف الوصول إلى الرقة ألف ليرة، ومنها إلى ريف حلب الشمالي بـ 3500 ليرة.

المرحلة التي تليها تكون بالصعود إلى مركبة أخرى بتكلفة 4 آلاف ليرة، وصولًا إلى الريف الإدلبي، أو 6 آلاف إذا كانت الوجهة نحو البلدات الحدودية في ريف اللاذقية، حيث أصبحت المعابر هناك أكثر سهولة بعد إغلاق المعابر الأخرى في ريف الرقة والريف الحلبي، وتتراوح تكلفة الدخول إلى تركيا، بطريقة غير شرعية، مبلغًا يتراوح بين 15 و 30 ألف ليرة سورية.

علامات الإرهاق تظهر على جميع الركاب الذين أمضوا يومًا كاملًا على طريق السفر، وأوضح السائق أبو محمد «غالبًا ما يأخذ السفر إلى الحدود السورية التركية عدة مراحل فرضها تقسيم المناطق بين القوى المسيطرة على الأرض، كما أنه يحتاج إلى وقت طويل يتراوح بين 12–24 ساعة لعدة أسباب أهمها الوقوف المتكرر على الحواجز وطول المسافة وسلك الطرق الفرعية، الحالة الأمنية للطرقات».

تفتيش دقيق

يشتكي معظم العابرين من مناطق سيطرة «الدولة» من التشديد على حواجز فصائل المعارضة التي تواجه التنظيم في ريف حلب الشمالي، ويخضع جميع الركاب والآليات القادمة من المناطق الشرقية (ديرالزور–الرقة) لتفتيش دقيق.

وبينما يتذمر الأهالي من التركيز عليهم وتفتيش أغراضهم بشكل متكرر، اعتبر معاوية، وهو شاب من دير الزور يرابط على أحد الحواجز في ريف حلب، أن التدقيق والتفتيش أمر لا بد منه بسبب سيطرة تنظيم «الدولة» على المناطق المحاذية، والخوف من اختراق خلايا التنظيم لمناطق المعارضة.

عذرٌ يجده الأهالي مقبولًا، لكنهم يبدون انزعاجهم من حدوث العديد من حالات الخطف على الطريق، كما أن العديد من الركاب اعتقلوا منذ عدة أشهر دون أن يُترك خلفهم أي أثر رغم عدم صلتهم بالتنظيم، كما أكد أبو عدنان، أحد المسافرين من دير الزور، وأضاف «نحن مع عقاب من يثبت تورطه مع التنظيم إلا أن الاعتقالات العشوائية مشكلة نعاني منها على جميع الحواجز، سواء التابعة للدولة أو لبقية الفصائل».

يتنفس الركاب الصعداء بعد مرورهم بسلام من كل حاجز، لكنهم يعرفون جيدًا أن العديد من الحدود والحواجز لاتزال في طريقهم وصولا إلى نهاية تريحهم، وتنهي رحلة الواقع الأليم الذي يعيشه السوريون.

«الغسيل المتسخ» ينتشر في حماة علنًا.. من وراء ويكيليكس؟

غسان خلف – محافظ حماة

عمر عبد الرحيم – حماة

في حملة هي الأولى من نوعها، نشر موالون للنظام في حماة مؤخرًا فضائح موثقة عن فساد مؤسسات الدولة والمسؤولين في المدينة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، واضعين محافظ حماة، غسان خلف، موضع المتهم والمسؤول الأول عن هذه القضايا.

وبدءًا من 22 تموز الماضي توالت المنشورات التي تحوي اتهامات ومعلومات تفصيلية حول فساد مؤسسات ودوائر في الدولة ومنظمات تابعة لها، من مجلس إدارة الهلال الأحمر، ومجلس مدينة حماة، ومديرية الصحة، ومديرية التموين، وسادكوب حماة، وشعبة التجنيد، وجامعة حماة، وليس انتهاءً بمحافظ حماة، غسان خلف، واعتبرت الحملة، التي تحمل اسم «ويكيليكس حماة»، ذلك «فسادًا وسرقة وتجاوزات دون حسيب أو رقيب».

ولم يكتف منظمو الحملة بفضح المؤسسات، بل تجاوزوا ذلك إلى أسماء معروفة في المدينة وذات سمعة سيئة مثل محمود القيسي، رئيس البلدية، وعليا موسى باشا، وهي مستشارة محافظ حماة لشؤون المصالحة الوطنية.

حتى اليوم، لم يحقق نشر «الفضائح» أي نتائج إيجابية سوى إثارة البلبلة بين غرف المحافظة وأروقتها، إضافة إلى تغيير مجلس إدارة الهلال الأحمر، لكن المنظمين يتوقعون أن تطال حملتهم مناصب عليا في «دولة حماة» كما يسمونها، داعين إلى تنظيم اعتصامات حاشدة ضد المحافظ الذي اعتبروه زعيم «عصابة فاسدة»، على حد تعبيرهم، ووعدوا بقرب تلك التظاهرات وبأن تسمع كل سوريا بها.

ناشطو المعارضة الموجودون في المدينة، ويعانون تضييقات إضافية تتعلق باعتقالهم وتتبّعهم، يجمعون في غالبيتهم على أن أصحاب هذه الحملة فاسدون من النظام نفسه، ويرى الناشط الإعلامي ميماتي أنه «من المستحيل أن تكون المعلومات الواردة في الحملة والوثائق المعروضة عمل شخص أو شخصين، غالبًا من يقوم بتسريب تلك الوثائق والمعلومات أشخاص من النظام نفسه بهدف الضغط على بعض الفاسدين لتسيير أمور غير قانونية»، مردفًا «واضح تمامًا التركيز على المحافظ بشكل أساسي».

في حين يعتبر الشاب محمد، وهو ابن حماة ولا يزال مقيمًا فيها، الحملة «تلميعًا لصورة النظام وإظهار شيء من الحرية في الانتقاد والتعبير، وأنه لا شيء فوق القانون».

العامل الأهم في الحملة هو موقف سكان المدينة، إذ يتسم بالاستسلام لما يجري «فليس باليد حيلة بعدما سيطرت الميليشيات بكافة أشكالها على المدينة»، وفق الناشطة الحقوقية باربي طالب، والتي تشير إلى «حالات التشويل والتشليح والإرهاب بأشكاله، في كل المجالات السياسية والحزبية والعسكرية والاجتماعية، وحتى الإغاثية إذ تضغط على الناس بأرزاقهم وتسلب كرامتهم».

همّ المواطن الحموي اليوم هو «تمشاية أموره» بأسلم طريقة ممكنة، كما ينقل الأهالي، وليفرح السارقون والفاسدون بما سرقوه قليلًا.

من يعيش في حماة يدرك انعدام وجود الدولة أو النظام فيها؛ الكلمة الأولى للسلاح والأخيرة للمال، وفق باربي طالب، لذا يعتقد المواطنون أنه «ضرب من الخيال إصلاح أي شيء في الوضع الراهن».

لا أحد يعلم قدر التجاوب مع الحملة التي يقودها منظمو «ويكيليكس حماة» ومع الاعتصامات التي وعدوا بها، لكن الغموض الذي يلفها يبقيها في جوّ من الريبة بسبب التضارب بين أهدافها التي تدعي مصلحة الناس وموقفها الموالي للنظام في الوقت نفسه، فهل تكشف الأيام ذلك؟

دينار «داعش» الذهبي.. حقيقة أم سراب؟

محمد حسام حلمي

أظهر تسجيل لتنظيم «الدولة الإسلامية»، نهاية آب الفائت، بدء طباعة نقود ذهبية ومعدنية تمهيدًا لطرحها في التداول بين الناس، وتظهر لقطات التسجيل أيضًا عمليات بيع وشراء لبعض الأفراد بالدينار الذهبي في بعض المناطق التي يسيطر عليها التنظيم في سوريا والعراق.

فهل يعتبر إصدار هذه النقود استعراضًا اقتصاديًا لإضفاء مزيد من الشرعية على تنظيم «الدولة الإسلامية»؟ وهو ما يراه تشارلي وينتر، الباحث في مؤسسة كوليليام إيزيس، ويقول «إنه مجرد استعراض للقوة ومحاولة من داعش لجلب شرعية شعبية له مع اقتراب الذكرى الأولى لإعلان أبو بكر البغدادي الخلافة».

> إنه مجرد استعراض للقوة ومحاولة من داعش لجلب شرعية شعبية له مع اقتراب الذكرى الأولى لإعلان أبو بكر البغدادي الخلافة

أم هل يمكن اعتبار إصداره إنجازًا اقتصاديًا سيحقق الاستقرار والازدهار ويهزم الدولار؟

دراهم ذهبية صكّها تنظيم "الدولة"

(إنترنت)

رغم اتسام عصر التعامل بالنقود الذهبية بنوع من الاستقرار الاقتصادي على المستوى المحلي (استقرار المتغيرات الاقتصادية الكلية) وعلى المستوى الدولي (استقرار التجارة الدولية وثبات أسعار صرف العملات التي تتحدد بالوزن المعدني للعملة)، إلا أنه لا يخلو من العيوب والتحديات الاقتصادية والسياسية التي تؤثر في مدى فعاليته والتي تكاد تجعل من حلم «الدولة الإسلامية» بالعودة إلى نظام الذهب مسألة شبه مستحيلة، ومجرد سراب يحسبه الظمآن ماءً.

ويمكن تقسيم عيوب ومعوقات النظام المعدني إلى:

1- معوقات اقتصادية تتمثل في صعوبة حمل ونقل النقود المعدنية، فضلًا عن فقدان الوزن الذي تتعرض له العملات المعدنية نتيجة تداولها بين أيدي الناس، بالإضافة للطابع الانكماشي للنشاط الاقتصادي بسبب ندرة الذهب، الذي لا يزيد ما تم إنتاجه عالميًا حتى الآن عن 140 ألف طن؛ ما يعني ارتباط النمو الاقتصادي الدولي بحجم الإنتاج الذهبي واكتشاف المزيد من الذهب.

2- المعوقات السياسية وأهمها أنه لا يمكن أن تقوم دولة ما باتباع نظام الذهب بمفردها، ما لم تتبنى باقي دول العالم نفس النظام النقدي، عدا عن أن «داعش» عبارة عن تنظيم يسيطر على عدد من المناطق داخل سوريا والعراق وليس دولة معترف بها عالميًا.

ومن هنا سينتقل الصراع ضد التنظيم إلى مستوى جديد يتمثل في حرب عملات تهدف لاستنزاف الموارد المالية لـ «الدولة الإسلامية»، وستكون النتيجة حاجة «داعش» إلى كميات أكبر من الذهب تفوق حاجة التبادل التجاري لتغطية تسرب الدينار الذهبي نتيجة لصهره وتحويله إلى سلعة وتصديره لخارج مناطق سيطرة التنظيم.

يعني ذلك ازدياد التنظيم شراسة في البحث عن موارد مالية لشراء الذهب والفضة من الأسواق لصك العملة المعدنية.

وحسب دراسة علمية حديثة صدرت عام 2015 عن كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية من إعداد الدكتورة ريم تركماني، علي علي، وماري كالدور، فقد جمع تنظيم «الدولة» عام 2014 مبلغًا يتراوح بين 20–45 مليون دولار من الفديات الناتجة عن عمليات الخطف التي ازدادت بعد الضغوط الدولية على المصادر الخارجية للتنظيم.

وجنى التنظيم أيضًا مبلغ 36 مليون دولار من عمليات بيع الآثار، ويضاف إلى ذلك عمليات بيع النفط التي ستتم بالذهب، بحسب تصريحات «داعش» في التسجيل.

هل الدينار الذهبي حاجة اقتصادية أم أنه فقاعة وسراب؟

إن إصدار النقود الذهبية والمعدنية كوسيلة لمحاربة الرأسمالية العالمية والإطاحة بالدولار كأحد الأهداف الاستراتيجية للتنظيم إلى جانب وعود الناس بالازدهار الاقتصادي والحياة الكريمة، لا يمكن أن يتحقق في ضوء المعطيات الحالية وهو عبارة عن فقاعة ستتحول إلى سراب، فالعملة القوية كالدولار أو اليورو هي نتيجة طبيعية للتطورات الاقتصادية وتمثل اقتصادات عالمية قوية متمثلة بدول مستقرة ولها نفوذ سياسي فرض عملتها على العالم.

الدينار الذهبي محكوم عليه بالفشل من لحظة صدوره مع كل قطرة دم يهدرها تنظيم الدولة بغير وجه حق، رغم قيمته الذهبية، لأنه لا يستمد قوته من اقتصاد قوي قائم على أسس العدالة الاجتماعية والاقتصادية وقبول الناس له وإنما ممول باقتصاد حرب مستغلًا ومستفيدًا من معاناة الناس.

دينار ودرهم وفلس..

أصدرت مؤسسة الحياة التابعة لتنظيم «الدولة الإسلامية»، السبت 29» آب، تسجيلًا ضخمًا بعنوان «شروق الخلافة وعودة الدينار الذهبي»، أعلنت خلاله صك العملة الجديدة، معتبرًا أنها «ستقضي على الدولار وتدمر اقتصاد الكفر العالمي».

وقال الإصدار إن «أمريكا زرعت إسرائيل وأنشأت نظامًا فاسدًا يدعى الرأسمالية، وغرست ورقة تسمى الدولار، وفرضتها على العالم»، مضيفًا «وبعد كل ما ارتكبوه من ظلم وطغيان، توقعوا أن يتركوا ليستمر شرّهم بلا رادع».

وأشاد الإصدار بهجمات الحادي عشر من أيلول، التي نفذها تنظيم القاعدة بهجوم طائرتين على برجي التجارة في نيويورك عام 2001

وبعد سياق تاريخي مطول عن تاريخ العملات وطرق بناء السياسات الاقتصادية في العالم، ومراحل تخلي الدول الأوروبية عن الذهب إلى العملة الورقية، أعلن عن البدء بتداول ثلاث أنواع من العملات، هي الدينار الذهبي، الدرهم الفضي، الفلس النحاسي.

وأضاف الفيلم، المسجل باللغة الإنكليزية والمترجم إلى العربية ولغات أخرى، أن «الدولة» لن تبيع النفط من الحقول التي تسيطر عليها في العراق والشام إلا بالعملة الجديدة.

وتحمل العملة الجديدة رسومًا لنخلٍ وسنابل ورمحٍ متوج بدرع، إضافة لخارطة العالم ورموزٍ دينية أخرى.

ويبلغ وزن الدينار الذهبي، 4.25 غرام ونقاوته 21 قيراطًا، ويقدر سعره بـ 139 دولارًا أمريكيًا، بينما يضاهي الدرهم الفضي دولارًا واحدًا، أما كل 20 فيلسًا فتقارب 13 سنتًا.

وكان التنظيم أعلن عن عملته الجديدة نهاية العام الفائت، لكن صكها تأخر إلى نهاية آب، وسط جدلٍ فيما إذا كانت العملة ستتمكن بالفعل من تكبيد الدولار خسائر كبيرة.

النظام يحمّل المهاجرين السوريين مسؤولية تدهور الليرة

عنب بلدي– اقتصاد

قال وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية في حكومة النظام، همام الجزائري، إن كلفة المهاجرين السوريين وصلت إلى 420 مليون دولار مؤخرًا.

ووفقًا لما نقلته صحيفة الوطن المقربة من النظام، الخميس 3 أيلول، أضاف الجزائري إن كلفة كل مهاجر تصل إلى نحو 7 آلاف دولار يتم سحبها من سوق الصرف، نظرًا لأن الكثير من المهاجرين باعوا ممتلكاتهم وبيوتهم وسياراتهم ومصاغهم واشتروا دولارات لدفع تكاليف الهجرة، وهو نزيف آخر لموارد الحكومة.

وهذه المرة الأولى التي يعترف فيها مسؤول في حكومة النظام بأثر الهجرة على سوريا، ولكن أن يتم تحميل المهاجرين وزر تدهور الليرة السورية أمر غير منطقي، فالليرة فقدت قيمتها جراء الحرب والعقوبات الاقتصادية المفروضة على النظام وتوقف حركة التصدير بشكل كبير جدًا، وإن كان للمهاجرين دور في ذلك فهو مهملٌ بالمقارنة مع ذلك.

وتحدث الوزير عن الأثر السلبي لإغلاق المعابر البرية على الإنتاج، مثل معبري التنف ونصيب، الأمر الذي ساهم في "انكسار بعض الأسعار مثل الفروج والبيض حيث بات يباع بأقل من تكاليفه الحقيقية، ما أدى إلى إغلاق بعض المنشآت والذي بدوره أدى إلى خلق حالة قصور في الإنتاج".

لكن الأسعار في الأسواق السورية لاتزال ملتهبة، ويصل سعر صحن البيض إلى 800 ليرة سورية حسب المنطقة بينما يتراوح سعر الفروج بين 650 – 750 ليرة، كما أن السلع الغذائية في ارتفاع دائم.

وتحدث الجزائري، عن أن ضرب خطوط الغاز جعل من الفيول حلًا لمشكلة انقطاع الكهرباء، لكنه مرتفع الثمن حيث وصلت تكلفة عقود الفيول لنحو 60 مليون دولار، وهذا المبلغ أدى إلى التقليل من بعض المستوردات.

لكن حال الكهرباء في مناطق النظام لا يعكس هذا الحل، فالتقنين في أوجه، ولن يتم تخفيف ساعات التقنين، واعتبرت الحكومة أنها تتخذ هذه السياسة لزيادة الضرائب والرسوم لدعم الجيش، وهو ما فعلته منذ أيام برفعها لأسعار الطاقة المنزلية.

الشركات السورية العاملة في تركيا تتجاوز حاجز الـ 10 آلاف

أسواق شعبية في تركيا

(من الإنترنت)

قالت صحيفة دنيا التركية، السبت 5 أيلول، إن عدد الشركات السورية العاملة في تركيا تجاوز حاجز الـ 10 آلاف شركة.

وأضافت الصحيفة أن رؤوس أموال سورية كبيرة فضلت قبرص التركية لبناء استثمارات وحولوا ميزانياتهم إليها، مشيرةً إلى أن السوريين في تركيا يتجهون نحو التحول من الضيف إلى المستقر.

وذكر خبراء اقتصاديون للصحيفة أن هناك أكثر من 10 آلاف شركة سورية في تركيا، من بينها ما تأسس عبر شراكة مع أتراك.

وأضاف الخبراء أن 60% من إجمالي الشركات السورية تتواجد في اسطنبول أي نحو 2827 شركة، 471 شركة في غازي عنتاب، 250 في هاتاي، 70 في كيليس، 56 في أورفا، 22 في قهرمان مرعش، موضحين أن عمل تلك الشركات يتوزع في قطاعات عدة بينها تجارة الجملة وأعمال الصيانة والعقارات.

وذكرت وسائل إعلام تركية، السبت، أن نقابات أصحاب العمل في تركيا تحضر لتقرير يبحث في تأثير المهاجرين السوريين في 18 ولاية تركية.

وقال مسؤولون محليون في ولاية مرسين جنوب تركيا، في وقت سابق من العام الجاري، إن ميزانية الولاية ارتفعت بنسبة 40% مما هو عليه قبل مجيء السوريين خلال الأزمة، حيث أنشئت عشرات المعامل والورش الصناعية السورية في الولاية، كما باتت شوارع في الولاية تعرف بأسماء سورية مثل "سوق السوريين"، نظرًا لانتشار محال تجارية يستثمرونها.

وكانت الغرفة التجارية باسطنبول كشفت مؤخرًا أن السوريين تصدروا قائمة المستثمرين الأجانب في المدينة خلال العام 2014، بنسبة 25.21%، ووفقًا للغرفة فإن 1131 رجل أعمال سوري أسسوا شركات برأس مال بلغ 85 مليون ليرة تركي.

يشار إلى أن بيانات صادرة عن المؤسسة العربية لضمان الاستثمار مؤخرًا، أظهرت أن حجم الأموال التي خرجت من سوريا خلال عام 2014 وتوجهت للاستثمار في 5 دول عربية بلغت نحو 165.7 مليون دولار، مشكلة بذلك نسبة وقدرها 8.3% من إجمالي الاستثمارات العربية في هذه الدول.

ملاذ الزعبي

جدار الخزان

طريقة المقاربة في الآراء الواردة تاليًا لا تقلل أو تستهين بحجم الفاجعة، بل تؤكد على ضخامتها، وأنا هنا لا أكتب الحدث، بل أعيد صياغة ردود الفعل عليه، وربما تكون هذه ردة فعلي.

ريبال الأسد: والدي رفعت كان يشرب من البئر مباشرة، لم نكن نملك خزانًا في المنزل، وكان هذا يسبب لنا معاناة كبيرة، كنا نضطر أحيانًا أن نذهب لشراء عبوات بقين وسط حراسة مشددة وفي سيارات مصفحة. كانت طفولة صعبة.

ثائر ديب: لأننا لا نريد للجدار أن يتحطم فيسيل الماء خارجًا ونخسر الخزان وما فيه، لأن الذاهبين في الخزان يتجهون إلى بلدان الغرب الاستعماري وضواريه الرأسماليين: تحية لجيش البراميل العربي السوري.

يوميات قذيفة هاون: حنفية ماء في أبو رمانة تسرب منذ يومين وتتسبب بظهور بعض الإشنيات على جدار خزان على سطح أحد البنايات.

لؤي حسين: الخزان وجدار الخزان ليسا الشيء نفسه، كان عليهم الدق على الخزان لا على جدار الخزان.

منى غانم شاركت منشور لؤي حسين. منى غانم تسجل إعجابها بلوحة دريد الأسد: سوريا.. خزان القلب (زيت على كانفاس).

سوسن زكزك: حجاب المختبئات في الخزان حال دون الدق على جدرانه.

فادي جومر: طفح الخزان بالنمسا.. وماتت بقلبو الخنسا.. قالولنا لا تنسوا اللي قتلنا.. قلنا: بنسامح بس ما رح ننسى.

معاذ الخطيب: يلوم بعض المتفيقهين سائق الشاحنة على ما حصل، لقد اجتهد وقاد العربة، فإن أخطأ ومات اللاجئون فله أجر، وإن أصاب وعاش اللاجئون فله أجران، المهم أنه كان يريد إيصال اللاجئين إلى دولة أخرى وإبقاءهم بعيدين عن فيينا.

تيار الوعد: تشكيل لجنة لمحاولة ترميم الخزان، رئيس اللجنة: جاسم أحمد، نائب رئيس اللجنة: سماهر خليلي، عضو اللجنة الهامشي الذي قد يتعرض للإقالة في حال التقصير: فراس طلاس.

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي في جنتي.

آل حقي والرحبي ومحمد وعمران وزكريا، ينعون إليكم الخزان، تقبل التعازي في النادي السينمائي السوري في باريس.

ريم تركماني: الضربة على جدار الخزان التي لا تكسره تقويه، أنا ضد أي ضربة ضد جدار الخزان، الحل هو في المجتمع المدني الذي يستطيع أن يخترق الجدار دون إحداث أي خدش فيه، لكن طبعًا لا مانع لدي في نسف خزانات أخرى من شروشها، من دفع الناس إلى قلب الخزان أصبح سؤالًا ممجوجًا وعلينا تجاوزه، سأبدأ بمشروع جديد وبتمويل أوروبي بعنوان «جوعى للدق على الخزان».

أبو محمد الجولاني: لا مكان خارج الخزان إلا لأهل السنة والجماعة، ومن لا يعجبه ذلك فعليه بالخزان.

غسان عبود: حاولوا الدق على الخزان، النصيرية والأرمن والشركس والكرد والمسيحيون والسريان والآشوريون والإسماعيليون والدروز هم من منعهم من طرق الجدار.

راشد عيسى: المشكلة أن سائق الشاحنة اعتمد على جاره في إصلاح الإطارات، وعلى زوج عمته في مسحها، وعلى ابن أخته الذي لا يفقه في المصلحة في تغيير الزيت. القبيلة هي التي أدت إلى هذه الكارثة.

حسين جمّو: لو وجدوا لدى أردوغان ما يبقيهم لما اختاروا الخزان بديلًا عن تركيا ونظامها الإرهابي.

هيثم مناع: قلنا لهم، عليكم أن تدقوا جدار الخزان، لكنهم لم يصغوا إلينا. صديقي نعيم قاسم عرض المساعدة، وهم رفضوها.

سامي مبيض: هل تعلم أن استخدام الخزانات في دمشق بدأ في العصر الحجري، وأن لندن استوردت الخزانات في العصر الفيكتوري عن طريق عائلة الخزّانجي الصناعية الدمشقية العريقة، وأن هذه العائلة لم تكن تخزن المياه بل المازهر (يعني ماء الزهر، المازهر نحت لغوي إبداعي برائحة الياسمين).

ليلى العودات: النساء لم يكنّ يردن الصعود إلى الخزان، لقد تعرضن للإجبار من اللاجئين الرجال وسائق الشاحنة الرجل، الرجال وحدهم يتحملون المسؤولية عما جرى.

دارا عبد الله: هناك من يقصر الترحم على النساء والأطفال ممن كانوا في الخزان، الرحمة لكل ضحايا الخزان بمن فيهم المقاتلون السابقون في الجيش الحر.

العرب «جرب»... ميركل: «منحبك»!

محمد رشدي شربجي

مع انهيار الامبراطوريات الكبرى في العالم بعد الحرب العالمية الأولى، صعدت الرابطة القومية لتشكل الرابطة المعتمدة لتشكيل الوحدات السياسية الجديدة، وهكذا فقد كان صعود الأفكار القومية العربية (وهي منتج تنظيري سوري بامتياز) والتركية من الأمور الرئيسية التي سهلت من تفكك الامبراطورية العثمانية المريضة.

ومع فترة الانتداب الفرنسي على سوريا، خاض السوريون معركة الاستقلال تحت راية العروبة أكثر من راية سوريا، وبعد الاستقلال ضحى السوريون بحياة برلمانية تعددية حرة، نسبيًا، في سبيل الوحدة مع مصر بقيادة جمال عبد الناصر.

تلقى التيار القومي العربي ضربة قاضية مع هزيمة 1967، واستمر بالتراجع حتى تلاشى من أرض الواقع وبقيت شعارات يرددها المستبدون ومن يدور في فلكهم، ومن الملاحظ أن تراجع القومية ترافق مع انتشار المد الإسلامي منذ مطلع السبعينيات إلى اليوم.

أثبت الربيع العربي أن العروبة أقوى مما تبدو عليه، وأنها ما تزال رابطًا وجدانيًا متينًا ما بين المغرب العربي ومشرقه، ولكن انقضاض الثورة المضادة في مصر واليمن، وتعثر المسار الانتقالي في ليبيا، والأهم دخول الثورة السورية في نفق مظلم، انتكس بالفكرة العربية إلى الحضيض، وأصبحت العروبة شماعة يعلق الجميع ذنوبه عليها، وهو ما نراه اليوم مع زيادة الاهتمام العالمي بأزمة اللاجئين.

مع تسهيل ألمانيا لإجراءات استقبال آلاف اللاجئين الواصلين إلى أراضيها عبر البحار وشاحنات اللحم المفرز، سرت في أوساط وسائل التواصل الاجتماعي «صرعة» فيسبوكية تقارن بين ألمانيا والدول العربية، ودائمًا -وليس غالبًا- ما تحمل عبارات عنصرية ضد العرب والمسلمين مثل «العرب جرب»، وغيرها من العبارات التي يحكمها منطق مثلها «جربان» وتافه في آن معًا.

لقد اختصر المجتمع الدولي المعاناة السورية إلى معاناة لاجئين وخطر تنظيم الدولة الإسلامية، ثم اختصر معاناة اللاجئين في محاولة إعادة توطينهم وتوزيعهم دون العمل على عودتهم وحل مشكلتهم، مع تعويم للقضية الأساسية والابتعاد عن الحديث عن مسببها الأساس وهو نظام الأسد.

المناخ السائد اليوم أن الخطأ الذي يرتكب من قبل أي حكومة عربية في أي مكان فإنه يعمم حالًا على كل الشعب العربي (أحيانًا يتم شمل المسلمين كلهم أيضًا) في كل مكان، في حين أن الشيء الإيجابي الذي تفعله حكومة غربية في أي مكان يعمم فورًا على جميع الشعوب العربية في كل مكان.

يصدر قائد الانقلاب في مصر قرارًا بفرض تأشيرة الدخول على السوريين، يصب كثير من السوريين جام غضبهم على مصر والمصريين والعرب والمسلمين، وحين تصدر ألمانيا قرارًا بتسهيل قبول اللاجئين السوريين يعمم الراضون هذا على كل الغرب ومن ثم يشتمون مصر والمصريين والعرب والمسلمين، وهكذا فإن العرب يحملون مع قهر حكامهم المستبدين مسؤولية أفعالهم، ويشتمون أنفسهم على كل حال.

خلفت الثورة السورية أكبر أزمة لاجئين منذ الحرب العالمية الثانية، وهي أزمة تنوء بحملها دول عظمى، ومن بداهة القول إنه لولا جهود مئات الجمعيات الخيرية الأهلية العربية والإسلامية والسوريين في الاغتراب لكان الحال أسوأ مما عليه الآن بمراحل، ولكن «الصرعات» الحالية لا ترى من كل هذا إلا حملات النشطاء الأوروبيين.

لا شك أن موقف عموم الشعب الألماني من الوافدين الجدد إلى ألمانيا أخلاقي ومشرف إلى أبعد حد، وذلك بغض النظر طبعًا عن حاجة ألمانيا لليد العاملة مع عزوف شعبها عن الإنجاب، وبغض النظر مرة أخرى عن أن سياسة ألمانيا وعموم أوروبا الخارجية بخصوص قضايا المنطقة ليست أخلاقية على الإطلاق كما هي داخله، ولكن بغض النظر عن كل هذا، فليس بالضرورة أن تترافق رؤيتنا لهذا الموقف الأخلاقي مع احتقارنا لأنفسنا في المقابل.

مطلوب منا كسوريين أن نرد الجميل للشعوب الأوروبية التي استقبلتنا وكرمتنا بعد سنوات من القهر والعذاب، وذلك يكون بالعمل وخدمة هذه المجتمعات والحفاظ على الشخصية لخدمة قضايا منطقتنا بالمقابل، أما مسخ الذات واحتقارها كما هو حادث اليوم، فلن يدفع الآخرين إلا لذلك.

رِهانات

ضرار عثمان الحسيني

«مَن لم يفقـه التاريخ، مكتوبٌ عليه أن يُعيـدَ مآسـيَه»

في مطلع الخمسينيّات، كان يُنظَرُ إلى نهضة العالم العربي على أنها عملية سهلة، لا تقتضي أكثر من التحرّر من الاستعمار. وقد حصل أنّ تحرّرنا ولكن، لم تحصل النهضة المرجوّة.

ثمّ وقعت رهاناتٌ جديدة على فكرة الوحدة العربية، ثمّ كان الرهان الكبير –بعد سقوط مشروع الوحدة- على فكرة الاشتراكية. وفيما بعد، تكشَّفت كل تلك الرهانات على خيبة أمل ومرارة كبيرة بحجم الوهم الذي كان الرهانُ عليه.

وآخر رهاناتنا اليوم هي على الديموقراطية، كباب للخلاص والنجاة من الغرق والتخلّف. والخوف أن يكونَ بدوره رهانًا خاسرًا، إذ لا يعني أنه بمجرّد حصول انتخابات –مهما كانت نزاهتها- نكون قد حقّقنا ديموقراطية.

وأمّا الرهان الموازي، على ما يُسمّى بـ «الإسلام السياسي»، فإنّه وقبل كلّ شيء، مطلوب إصلاح ديني حقيقي من داخل المنظومة نفسها، بمعنى أنّه لا أحد يريد تكرار نموذج أفغانستان/طالبان، حيث قادت التجربة إلى كارثة عصرية، ارتدّت على الإسلام نفسه. والواقع أنّ ما نحتاج إليه، هو إسلام منفتح، إسلامٌ آخذٌ بمقاييس العصر، وقادر على نقد تجربته الماضية على ضوء حاجات المستقبل.

تمامًا كما فعل الأسلاف من قبل، فقد سجّلوا أعلى درجات الانفتاح على علوم عصرهم وثقافاته من شتّى الشعوب والديانات والفِرق، حيث قامت حركة ترجمة للفكر اليوناني والفكر الهندي والفكر السرياني، هي الكبرى في تاريخ حضارات العالم، واستطاعوا بهذه التوليفة الرائدة تحقيق ما نُسمّيه اليوم: الحضارة العربية الإسلامية.

بالأمس كانت الحضارة آتية من اليونان ومن الهند ومن بلاد فارس، واليوم الحضارة آتية من الغرب، وهو بالنسبة إلينا، ما كانت عليه بلاد الشام عندما فكّر معاوية بنقل عاصمة الخلافة الأموية من المدينة المنوّرة إلى دمشق، التي كانت تمثّل في حينها نيويورك العصر أو باريس أو لندن... وفي فترة لاحقة، حصل ذات الشيء، عندما ذهب العرب إلى الأندلس.

وفي الآليّة النهضويّة وتحقيق الانفتاح على الغرب، هنا تكمن خطورة «المثقّف». فدوره أشبه ما يكون بـ «ذبابة سُـقراط»، دوره أن يُوقِظ، لا أن يُخدّر، أنْ يُحفّـز، لا أنْ يُثبّـط، وأن يعمل ولا يكتفي بسلبيّة المُنَظّـر. فالنهضات لا تصنعها إلا النُّخَـب، ونحن بحاجة إلى نهضة، فيما حال النخب العربيّة اليوم، تدعو –وبكلّ أسـف- إلى طلب العفـوِ والمغفـرة!

فإلى متى هذا التأنّي بالنفس؟!

وماذا تبقّى للشعوب العربية العالقة، من رهانات لاحقة؟!

«الدواعش» مجرمون لكنهم ليسوا وحيدين

تاريخ قطع الرؤوس والتنكيل بالجثث حول العالم

تمثال الملك بارسي ملك أراغوس وهو يحمل رأس ميديوس تحت هذا التمثال النشكيلي سيايني عام 1554 ومازال موجودًا في شوارع مدينة فلورنس

(الإنترنت)

سعد معاذ

يعتبر تنظيم «داعش» الأكثر دموية من بين التنظيمات التي تنسب للإسلام، والإسلام منها براء، وإن كان الغرب عمومًا وبعضنا خصوصًا يسوق قطع الرقاب والتمثيل بالجثث والمجازر على أنها ابتكار من يُنسبون للإسلام فليراجع معلوماته.

مذبحة القدس

يقول المستشرق غوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب «اقترف الصليبيون من الجرائم ما لا يصدر عن غير المجانين، وكان من ضروب اللهو عندهم تقطيع الأطفال إرْبًا إربًا وشيّهم!»، موضحًا «لقد أفرط قومنا في سفك الدماء في بيت المقدس، وكانت جثث القتلى تحوم في الدم، وكانت الأيدي والأذرع المبتورة تسبح كأنها تريد أن تتصل بجثث غريبة عنها».

وينقل الكتاب نفسه عن كاهن أبوس، ريموند داجميل، قوله «حدث ما هو عجيب بين العرب عندما استولى قومنا على أسوار القـدس وبروجها (نهاية القرن 11 ميلادي)، فقـد قطعت رؤوس بعضهم، وكان هذا أقل ما يمكن أن يصيبهم، وبقرت بطون آخرين؛ فكانوا يضطرون إلى القذف بأنفسهم من أعلى الأسوار وحرق بعضهم في النـار بعد عذاب طويل، وكـان لا يرى في شوارع القدس وميادينها سوى أكداس من رؤوس العرب وأيديهم وأرجلهم، فلا يمر المرء إلا على جثث قتلاهم... كل هذا لم يكن سوى بعض ما نالوا».

بلدة أكوراري إقليم مكناس في المغرب

وبعد توقيع الاستعمار الفرنسي اتفاقية السيطرة على المنطقة سنة 1912م، قام جنود الاحتلال بقتل 15 شخصًا من أهالي قرية أكواري وقطع رؤوسهم وفصلها ووضعها بشكل منظم على شاكلة رؤوس الحيوانات التي يتم اصطيادها في رحلات الصيد، ثم حولو الصور بعدها إلى طوابع بريدية.

سربرينيتسا البوسنا

عام 1995 شهد العالم أجمع على مجزرة سربرينتسا في البوسنا على يد القوات الصربية، التي عزلت الرجال والصبيان عن النساء وقتلت 8000 شخص دون رحمة، واغتصبت الآلاف من النساء.

كان ذلك على مرأى من القوات الهولندية المكلفة وقتها بحماية المدنيين في «المنطقة الآمنة» التابعة للأمم المتحدة، وقد اتهم كثير من الناجين من المذبحة القوات الهولندية بتسليم من فر من المدنيين إلى الصرب ليتم قتلهم لاحقًا.

مذبحة «نانجنغ»

حين دخلت القوات اليابانية العاصمة الصينية لاحتلالها عام 1937، بـ 200 ألف جندي صالوا وجالوا قتلًا وحرقًا للأراضي. وعلى مدار اليوم تسمع أصوات النساء وهن يغتصبن في الطرقات حتى وصل العدد إلى ألف امرأة تغتصب يوميًا.

كما عمل المقاتلون على تجميع الأسرى وإجبارهم المشي على ألغام أرضية ومنهم من صب الغازولين عليهم وتم إحراقهم أحياء.

ووثق المؤرخون عددًا من القصص من بينها أن جنرالين يابانيين تنافسا فيما بينهم من يقتل أسرع من الآخر، فقتلا 200 شخص وقطعا رؤوسهم فقط لأجل المسابقة.

مجازر البروتستانت في باريس عام 1572

كانت أوروبا في القرن السادس عشر غارقة في الحروب الدينية بين طائفتي الكاثوليك والبروتستانت، وفي عام 1570 وقع قادة الكاثوليك والبروتستانت على معاهدة سلام أنهت الحرب المستمرة بينهم لسنوات طويلة ومن أجل تقوية وتثبيت هذا السلام تقرر تزويج مارغريت شقيقة ملك فرنسا الكاثوليكي شارلز التاسع إلى هنري الثالث ملك نافارا البروتستانتي.

يوم الزواج الملكي عام 1572 كانت القلوب مشحونة وعلى وشك الانفجار ولم تكن بحاجة سوى لشرارة بسيطة لتشتعل الفتنة بين الطرفين، وكانت هذه الشرارة هي محاولة الاغتيال الفاشلة للأدميرال غاسبرد البروتستانتي.

وحين لم تنجح قررت إبادة البروتستانت في باريس، أغلقت جميع أبوابها ووزع السلاح على الأهالي من أجل ضمان القضاء على أي محاولة للمقاومة.

إشارة البدء قرع أجراس القصر، وكان فوج حماية الملك قد قتل الأدميرال كوليكني حيث سُحب من فراشه وقتل وألقيت جثته من النافذة حيث تلقفتها جموع الناس وقطعوها إربًا وأرسل رأسه إلى البابا في روما وهوجم بقية قادة البروتستانت الضيوف في قصر اللوفر ثم قتلوا في الشوارع.

في هذه الأثناء كانت حالة من الهيستريا الجماعية المجنونة تجتاح المدينة، بدأ الناس يقفلون أطراف الشوارع بالسلاسل الحديدية لكي لا يهرب البروتستانت ثم هوجمت منازلهم ومحالهم، قتلوا الرجال و اغتصبوا النساء ولم يرحموا حتى الأطفال.

امتلأت شوارع باريس بالجثث وفاضت الأنهر بأشلاء القتلى، حتى إن المؤرخين يذكرون أن الناس امتنعت عن أكل السمك لأشهر لأن أحشاءها كانت مليئة ببقايا الجثث البشرية.

ورغم أن البلاط أمر في اليوم التالي بوقف المجزرة إلا أنها لم تتوقف، واستمرت المذبحة لأسابيع أخرى وامتدت لتشمل العديد من المدن الفرنسية، وسقط في فترة الرعب تلك بين 20 ألفًا إلى 100 ألف قتيل، في واحدةٍ من أبشع مجازر التاريخ والتي ترفض الكنيسة الكاثوليكية الاعتذار عنها حتى اليوم.

800 ألف قتيل خلال 100 يوم فقط

سادة المذابح الذين لا ينافسهم أحد هم قبائل إفريقيا، فخلال 100 يوم فقط من المذابح الجماعية فقد نحو 800 ألف شخص حياتهم في رواندا عام 1994 على يد متطرفين من قبائل الهوتو استهدفوا أفراد أقلية التوتسي بالإضافة إلى خصومهم السياسيين.

ينتمي نحو 85% من الروانديين إلى إثنية الهوتو، غير أن أقلية التوتسي هيمنت على البلاد لفترة طويلة، وقد سُلمت قوائم بالغة التنظيم بأسماء خصوم الحكومة إلى الميليشيات الذين ذهبوا وقتلوهم وجميع أفراد أسرهم، وقتل الجيران جيرانهم كما قتل بعض الأزواج زوجاتهم المنتميات للتوتسي وقيل لهم إن رفضوا فسوف يُقتلون.

وكانت بطاقات الهوية الشخصية في ذلك الوقت تتضمن تحديد الانتماء العرقي، لتنشئ الميليشيات نقاط تفتيش في الطرق لاستهداف الخصوم، كما احتجزت الآلاف من نساء التوتسي لاستغلالهن في إشباع الرغبات الجنسية.

كما أنشأ متطرفو الهوتو محطات إذاعية وصحفًا تنشر الكراهية وتحث الناس على «التخلص من «الصراصير»، أي قتلى التوتسي، وكانت الإذاعة تبث أسماء الأشخاص الموجودين على قوائم القتل، حتى القساوسة والراهبات.

صفحة من تاريخنا

بعد معركة حطين، فتحت مدينة القدس أبوابها للسلطان صلاح الدين، لم ينتقم أو يقتل أو يذبح ثم أمر رجالًا ينادون في الصليبيين، أن كل عاجز عن دفع الفداء له أن يخرج فهو حر لوجه الله تعالى، وكان موقف صلاح الدين معاكسًا للمذابح التي ارتكبها النصارى فأطلق الأسرى وقدم الهبات للأرامل واليتامى.

ونختم في وصية الصديق أبو بكر لجيش أسامة بن زيد خلال الفتوحات الإسلامية: «لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلًا صغيرًا أو شيخًا كبيرًا ولا امرأة ولا تعقروا نخلًا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرًا إلا لمأكله، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له».

من دولة العصابة إلى المحافظة 35

أحمد الشامي

العارف بتكوين نظام العصابة الذي حكم سوريا منذ 1970 لا تفوته ملاحظة التغييرات البنيوية الجارية بشكل تدريجي في قلب النظام، الذي حكم سوريا حتى آب 2013، ولن يعود كما كان حتى لو انتصر واستعاد كافة الأراضي السورية، وهو ما يبدو مستحيلًا.

التغيير الذي أصاب بنية النظام بدأ مع دخول حزب «نصر الله» إلى الأراضي السورية المجاورة للبنان، وبلغ نقطة اللاعودة مع وضع النظام تحت وصاية مزدوجة روسية-إيرانية بعد مجزرة الكيماوي. بكلمة أخرى، بدأ نظام العصابة يخرج من توصيفنا السابق له على أنه «نظام عصابة مستندة إلى تحالف أقليات ومدعومة بتوافق أمريكي روسي وإسرائيلي ثم إيراني مع غض بصر سعودي» إلى «نظام واجهة»، يمثل رأس حربة المشروع الاستعماري الاستيطاني الفارسي شرق المتوسط.

نحن نشهد اليوم تشكيل «إسرائيل» ثانية في المنطقة على ما يقتطعه الأسد وزعران إيران من الأراضي السورية. هذا المسار يستلهم التجربة الصهيونية في إسرائيل وتجربة تفكيك الاتحاد السوفييتي على يد «يلتسين».

المحتل الفارسي يجلب المرتزقة الشيعة من أفغانستان «لحماية المراقد»، ويساند الأسد في مخططه لتهجير السنة وتدمير مناطقهم، بهدف إحلال أقلية شيعية علوية مكانهم... كإسرائيل.

الفارسي يتحجج «بحماية الأقليات» ويستشهد بمثال «تعايش» حزب إيران في لبنان و «حمايته» للتعددية اللبنانية... على حساب السنة.

يهدف المشروع الفارسي إلى المزاوجة بين الدولة اللبنانية المحكومة من الضاحية الجنوبية، وبين الدويلة العلوية المأمولة، والتي ستضمن حماية الحدود الشمالية لإسرائيل، بكفالة حزب «المقاومة».

المشروع الفارسي يستلهم جزئيًا تجربة تفكيك الاتحاد السوفييتي عبر الاحتفاظ بالجزء «المفيد» له من سوريا، أي دمشق وحمص والساحل مع الخط الواصل بينها مع «شعب» مكون من الشيعة والعلويين والدروز وبعض المسيحيين والسنة، من أجل الاحتفاظ بمظهر الدولة المختلطة. في ذات الوقت يجري تلزيم باقي أجزاء البلد إلى جهات «مضمونة» مثل «حزب العمال الكردستاني» و «داعش»، التي لا ترغب في مواجهة النظام ولا إيران لأنها تدرك أن هكذا مواجهة ستكون مكلفة بالنسبة للاثنين، ولأن عرض التقاسم الذي يقدمه التحالف العلوي الشيعي أكثر دسامة.

«داعش» مثل حكومات الجمهوريات السوفييتية السابقة، ترغب في إقامة «دولة» تكفل لأمرائها رغد العيش وتعيد لضباط مخابرات«صدام» السابقين، ممن يتولون قيادتها، مباهج السلطة والنفوذ.

هذا المشروع الذي نفصّله هنا لم يعد مشروع «عصابة» لا تريد سوى المال والنفوذ. هذا المشروع يدخل ضمن رؤية إمبراطورية فارسية توسعية، تستفيد من تخلخل البنية المافيوية لنظام العصابة بعد أربعة أعوام من الحرب لتستبدلها ببنية طائفية وعقائدية تخدم المشروع والنفوذ الإيرانيين بمباركة «اوبامية» و «بوتينية».

هذا يفسر مشاريع الهدم التي تجري في المزة مثلًا، فما لم يتم هدمه بالبراميل يتم هدمه بالجرافات تحت أنظار «العالم المتمدن»، الذي لا يحرك ساكنًا أمام التدمير الممنهج لمدن السوريين وأحيائهم بالكامل.

العصابة الأسدية كانت تمارس سابقًا تهجير السنة «بالمفرّق» وتنتفع من هذا التهجير عبر الموافقات الأمنية وجوازات السفر، أما السلطة الإمبراطورية الفارسية فلا تقبل بأقل من إبادة السنة أو تهجيرهم بشكل نهائي، وما حوادث غرق المهاجرين السوريين واختناقهم في الشاحنات سوى دليل جديد على المحرقة التي توقدها إيران.

إن صحت هذه النظرة للأمور، فهذا يعني أن رحيل «بشار» وعصابته لا يكفي، وأن التفاوض مع العصابة غير مجدٍ، لأن السلطة أصبحت بالكامل في يد المحتل الإيراني.

توصيف الوضع السوري بالاحتلال الاستيطاني الفارسي يوجب الانتقال إلى حرب تحرير على النمط الجزائري، ويعني أن كل من يضع يده في يد المستعمر هو «خائن» ولا نقاش معه سوى بالسيف.

الآثار السورية بين النظام والتنظيم

تدمير للمواقع الأثرية وهدم للأديرة

140 مبنىً تاريخيًا و1000 سوق قديم تعرض لأضرار جسيمة

منذ تصاعد الأعمال القتالية بين الثوار وقوات الأسد لجأ الأخير إلى استهداف المواقع الأثرية كأسلوب في الانتقام من الشعب وحضارته العريقة، وزاد الطين بلة إقدام تنظيم "الدولة الإسلامية" على تدمير المعابد، وهدم الأديرة، وقتل العلماء والآثاريين، تحت ذرائع واهية لا تنطلي على أحد، في ظل عجز الجهات المعنية عن اتخاذ التدابير اللازمة لمنع النزيف الكبير للتراث الحضاري السوري.

إعدام جنود الأسد في مسرح تدمر الروماني من قبل تنظيم "الدولة الإسلامية"

(وثائق حمص كما يسميها التنظيم)

عدنان كدم – عنب بلدي

تفجير المعابد

فجر تنظيم الدولة في 23 آب المنصرم معبد «بعل شمين» الشهير في مدينة تدمر الأثرية، الواقعة في وسط سوريا والمدرجة على لائحة التراث العالمي، وكان مقاتلو التنظيم قد استولوا على مدينة تدمر في وسط سوريا من قوات النظام في أيارالماضي.

ويعتبر «الإله» بعل شمين «سيد السماوات وإله الخصب والمطر» في تدمر، ويعتبر معبده الوحيد من نوعه الذي بقي محافظًا على شكله الأصلي كما بُني في بداية القرن الأول الميلادي.

يقع المعبد في الحي الشمالي لمدينة تدمر القديمة، فوق أنقاض معبد أقدم منه، ويتألف بناء المعبد من الحرم وساحتين، شمالية وجنوبية، تحيط بهما الأروقة، وأمام الحرم عتبة تحمل ستة أعمدة وجبهة مثلثية.

ودخلته بعض العناصر المعمارية الإغريقية والرومانية، إضافة إلى تصميم المعبد الذي يشبه إلى حد كبير تصميم المعابد الرومانية، من خلال اقتصاره على صالة مقدسة مركزية واحدة. وبدأ بناء المعبد عام 23 م ولم يكتمل حتى عام 67 م، ثم حوّل المعبد في القرن الخامس الميلادي إلى كنيسة.

الكاتب الصحفي علي عيد أوضح لعنب بلدي أن ما يقوم به تنظيم الدولة من تدمير ممنهج للأوابد الأثرية ومحاربة السمات الحضارية التاريخية له تفسيران؛ الأول أن التنظيم بطبيعة الحال يقوم على فكر التشدد وتطبيق المفاهيم الحادة للشريعة، وهو يماثل في تدميره للأوابد الأثرية ما فعلته طالبان في أفغانستان عندما هدمت تماثيل بوذا، والتفسير الثاني هو أن هناك عملية سلب ونهب تجري تحت غطاء التدمير، ولا يستبعد أن تكون هناك عصابات مترابطة تحاول طمس معالم الجرائم التي يتم ارتكابها، مثل عمليات التهريب للآثار والأيقونات التي تحتوي عليها بعض الكنائس والأديرة القديمة التي يتم استهدافها، وفي الجانب الثاني يبدو نظام الأسد شريكًا في هذه العقلية على الأقل، ومثال ذلك ظهور واحدة من الأيقونات النادرة بيد الرئيس الروسي في إحدى المناسبات الدينية، ليتبين أنها قطعة نادرة نهبها النظام من إحدى الكنائس السورية وتم إهداؤها إلى بوتين.

هدم لدور العبادة

كما هدم التنظيم في 21 آب دير «مار إليان» التابع للسريان الكاثوليك في مدينة القريتين التابعة لمحافظة حمص، والذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن الخامس الميلادي، وجاء قرار الهدم بتهم الكفر وفق ما أكده المرصد الآشوري لحقوق الإنسان، ولم يعرف مصير الرهبان العاملين في الدير.

وأكد العيد قائلًا «إن هدم وتفجير الأوابد التاريخية هي جريمة كباقي الجرائم التي يرتكبها التنظيم، ولكنها تحمل أيضًا رسالة استعداء تشوه صورة الإسلام، لكنها جريمة أكثر إيلامًا من سابقاتها فيما يخص تدمير الأوابد، إذ استهدفت أعرق ما أنتجت بلاد الشام من حضارة متمثلة بمملكة تدمر، وهذه الجريمة تستحق التفكير في عقلية هذا التنظيم العدمية، ومحاولته إثبات أنه لا مثبت من همجية وجهل، فالتنظيم أجرم بحق التاريخ وبحق الحضارة».

وأضاف «لا أنسى التذكير بأن قوات الأسد وميليشياته استهدفت دور العبادة ومنها الكنائس والمساجد في مختلف أنحاء سوريا، ودمرت الجامع الأموي الكبير في حلب، وكنيسة أم الزنار في حمص، وسرير بنت الملك في بصرى الشام، وهدمت مئذنة الجامع العمري في درعا، وهناك مئات الأمثلة على استهداف هذه الأوابد بشكل ممنهج من قبل النظام».

لماذا الأسعد..؟

أقدم مقاتلو تنظيم «الدولة الإسلامية» على ذبح خالد الأسعد، عالم الآثار في تدمر الأثرية، وعلقوا جثته على عامود في ميدان عام بالمدينة التاريخية.

وعمل الأسعد في العقود القليلة الماضية مع بعثات آثار أمريكية وفرنسية وألمانية في أعمال حفريات وبحوث في آثار المدينة.

أكد أبو عمر التدمري، أحد المصادر المطلعة، لعنب بلدي أن ذبح تنظيم الدولة للأسعد يرجح أن يكون بسبب «كنز من ذهب» مخبأ في المدينة التاريخية، رفض الكشف عن مكانه لمن حققوا معه من مقاتلي التنظيم الذين اعتقلوه قبل شهر، ولما أصر الأسعد على عدم الاعتراف وفقد مقاتلو التنظيم الأمل من الإقرار بمكان الكنز، ذبحوه بتهم لفقوها له بصفته ممثل عن سوريا في «المؤتمرات الكفرية»، ومديرًا «لأصنام تدمر الأثرية» وزيارته إلى إيران وتواصله مع أخيه العميد عيسى رئيس فرع فلسطين.

وأضاف التدمري أنه لا يوجد في أي من الافتراءات السالفة ما يستحق ولو المساءلة البسيطة، فهذه الأسباب العلنية وراء مقتله، لأن الأسعد كان موظف دولة في شأن ثقافي لا علاقة له بالسياسة ويمثلها في مؤتمرات عن الآثار في الخارج.

وقال التدمري إن ثمة أسباب حقيقية تكمن وراء مقتل الأسعد، فهناك ما يمكن العثور فيه على الأغلى من الذهب في تدمر، وهو أن تنظيم الدولة يعمد إلى تحطيم

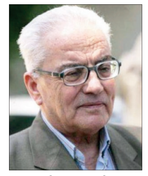

خالد الأسعد – عالم الآثار السوري

تماثيل مزيفة علنًا أمام الناس، ليوهمهم بأنها أصلية، فيما يقوم بنقل تماثيل وآثار أصلية من تدمر لبيعها لتجار الآثار في دول مجاورة لسوريا، وقد يكون الأسعد ملمًا بكل هذه التفاصيل ويملك عليها الدليل، إضافة لعلمه بالمكان الذي نقلوا إليه آثارًا أصلية مهمة لإنقاذها ورفضه البوح بها، لذلك قرر التنظيم التخلص منه قبل أن يعلم أحدًا بسرهم الخطير.

وأشار الكاتب عيد أن تنظيم الدولة بالأساس هو تنظيم تدور حوله تساؤلات، ويبدو أن بعض الخيوط بدأت تظهر عن ارتباطات لقيادات فيه بقوى استخبارات إقليمية ودولية، وليس مستبعدًا أن تكون تحركاته على الأرض مرتبطة بمخطط كبير، لكن من جهة ثانية نلاحظ أن حقول النفط والغاز هي هدف آخر للتنظيم، ما يعني أنه يمول عملياته من تهريب النفط وكذلك الآثار، ويشترك في تجارة النفط مع النظام ما يعطي دلالات على احتمالية تصل حد اليقين بأن يكون شريكًا له أيضًا في تجارة الآثار وتهريبها.

وقال الكاتب عيد "هناك تساؤلات حول عملية القتل المروعة للأسعد، خاصة وأنه تجاوز الثمانين من العمر، والتهم الموجهة له ليست بمثابة حقائق طالما أن التنظيم ينفذ عمليات إعدام دون محاكمة، لذلك سيبقى هناك ما هو خفي في هذه الجريمة ربما تتضح المعالم لاحقًا".

سرقة للمقتنيات

أصدرت منظمة اليونسكو بالتعاون مع المجلس الدولي للمتاحف القائمة الحمراء العاجلة الخاصة بالممتلكات الثقافية السورية المعرضة للخطر، أدرجت فيها 33 قطعة أثرية تعود لمواقع وفترات تاريخية مختلفة في سوريا.

بلغ حجم الخسائر والأضرار التي طالت الآثار في سوريا، حسب إحصائية المديرية العامة للآثار، حتى منتصف العام الحالي حوالي 750 مبنى وموقعًا، منها 140 مبنى تاريخيًا، إضافة إلى أكثر من 1000 محل في سوق حلب القديم، ومئات من البيوت السكنية التقليدية بأضرار متفاوتة، تمثل حلب أكثر من ثلث مجمل الأضرار الناجمة عن الاستهداف الممنهج للثقافة السورية.

ويوجد 48 متحفًا وموقعًا معدًا للزيارة تعرض قسم كبير منها للضرر جراء الحرب، أهمها متحف الرقة، إذ تمت سرقة حوالي ألف قطعة أثرية، إضافة إلى سرقة مستودعات «هرقلة»، الموجودة بجانب المدينة، وهي مستودعات كانت تحفظ فيها نتائج تنقيبات البعثات الأثرية التي تعمل في المحافظة، كذلك تعرض متحف دير عطية للضرر أثناء تصاعد الأعمال القتالية في المدينة، حيث سرقت مجموعة من قطع الأسلحة تعود إلى الفترة العثمانية والفارسية، إضافة إلى مجموعة من قطع التقاليد الشعبية تصل إلى 1400 قطعة، وهناك حالات متفرقة من سرقة تماثيل مع بداية الأحداث من متحف حماة الوطني، وسرقة عدد من الجرار الفخارية كانت مصادرة من متحف معرة النعمان، أيضا سرقة 17 قطعة من متحف قلعة جعبر.

عراقيل تعيق العمل

تعاني وزارة الثقافة في الحكومة السورية المؤقتة من مجموعة من العراقيل تعيق العمل في مجال ترميم واستعادة المسروقات للآثار، فقد كشفت الدكتورة سماح هدايا، وزيرة الثقافة وشؤون الأسرة في الحكومة السورية المؤقتة، لعنب بلدي، أن الوزارة أصدرت بيانات عديدة تطالب فيه المنظمات الدولية بالحفاظ على الممتلكات الأثرية من النهب والسرقة والتدمير، إلا أن هذه المطالبات لم تلق آذانًا صاغية، كون الوزارة لم يعترف بها من قبل المنظمات والهيئات وحتى من قبل المجتمع الدولي، خاصة أن كافة الدول، ولاسيما الغربية صاحبة القرار، لم تعترف حاليًا بالحكومة السورية المؤقتة كممثل شرعي للشعب السوري، وهذا ما يجعل بقاء الحكومة المؤقتة مرهونًا بقرار حكومات الدول الغربية، التي يمكن أن تنهي عمل الحكومة المؤقتة في أي وقت، في المقابل لا يزال نظام الأسد يتمتع بشرعية من حلفائه، ويحظى بتأييد دولي من الدول العظمى سواء بالخفاء أو العلن.

ونوهت الوزيرة أن بعض المنظمات تواصلت مع الوزارة وقدمت بعض المساعدات والدعم المالي، إلا أن الدعم لا يزال ضعيفًا ويحتاج إلى زيادة أكبر، كون الوزارة تعاني من نقص كبير في المخصصات المالية، فمثلًا يعاني العاملون في الوزارة من انقطاع الرواتب عنهم، فمنذ بداية العام الحالي وحتى نهاية شهر آب لم يصرف لهم سوى راتبين، عن شهري كانون الثاني وشباط، بينما لم تصرف رواتب الأشهر الستة الباقية.

وأضافت الدكتورة هدايا «قمنا في الأشهر الماضية بترميم الجامع الأموي في حلب ومتحف معرة النعمان في إدلب، في ظل تقديم الدعم من بعض المنظمات الدولية التي تعنى بشؤون الآثار، إلا أن انقطاع الدعم أجبر الوزارة بحصر عملها على التوثيق والتنسيق مع المنظمات المعنية، حيث تم التنسيق مع منظمة اليونسكو لتوثيق كافة انتهاكات النظام الأسدي وتنظيم الدولة، وأرسلنا بيانات توثق ما تعرضت له القلعة الأثرية والسوق القديم في حلب ومتحف إدلب من قصف طائرات الأسد».

> انقطاع الدعم أجبر الوزارة بحصر عملها على التوثيق والتنسيق مع المنظمات المعنية،

وحول ممارسات تنظيم الدولة أكدت هدايا أن التنظيم لا يقل خطورة عن النظام، باعتباره فكرًا ظلاميًا يحارب الثقافة، وما تفجير معبد بعل شمين في تدمر وهدم دير مار إليان وقتل عالم الآثار خالد الأسعد، إلا دليل أن التنظيم والنظام وجهان لعملة واحدة، حيث إن كلًا منهما يسعى لاستهداف المواقع الأثرية لطمس المعالم الحضارية السوريا، وما إقدام النظام على قصف المواقع الأثرية في خطوة منه لاستعادة الأجزاء التي خسرها في حلب وإدلب وتدمر، إلا دليل على مخططه التخريبي في الانتقام من الشعب السوري وتدمير حضارته التي أنارت البشرية عبر العصور.

تعاني الحضارة السورية وأوابدها الأثرية من نزيف كبير في ظل قصف طائرات الأسد للمواقع الأثرية، وهدم وتدمير تنظيم الدولة للمعابد والأديرة، وقتل العلماء والآثاريين، فالشعب السوري وحضارته العريقة بين فكي كماشة لنظام ظالم وتنظيم ظلامي.

السوريون الزائرون في السعودية بانتظار تسوية أوضاعهم القانونية

ريم الحمصي

تحت ألسنة اللهيب والنار وفي ظروف أجبرتهم على الرحيل، انتشر السوريون ليطرقوا أبواب دول العالم بحثًا عن الأمن والأمان وسبل العيش الكريم؛ دولٌ دخلوها بغير فيزا وأخرى فرضت عليهم ذلك بينما أغلقت أغلب الدول أبوابها في وجوههم.

حال السعودية كحال باقي دول الخليج العربي، فلا وجود لمخيمات اللاجئين على أراضيها لكن السوري القادم إليها لا يدخل إلا بتأشيرة زيارة تُقدم من المقيم بموافقة الكفيل.

تأشيرات زيارة لا إقامات

بداية الحرب كانت المملكة توافق على الطلبات دون شروط، ولكنها سرعان ما أغلقت الباب لتصبح للأقارب من الدرجة الأولى فقط (أب، أم، أم الزوجة، أطفال تحت سن 18).

ولا تعطى تصاريح العمل سوى لفئات محددة كالأطباء والمهندسين، ومن لا يملك إقامة فإنه يواجه صعوبات عديدة، ابتداءً من فتح حساب مصرفي إلى الحصول على رخصة قيادة السيارة.

حسين (30 عامًا)، يعمل فني أشعة وقدّم إلى المملكة منذ حوالي 4 سنوات بتأشيرة «زيارة» إثر اعتقاله في سوريا؛ بحث كثيرًا عن عمل بمستوصف أو مركز طبي، لكن الإقامة كانت شرطًا أساسيًا للحصول عليه، ولم يجد من يقبل بهذه التأشيرة سوى بعض المطاعم والمحلات التجارية التي يملكها معارفه.

حلمه بالحصول على الإقامة لا يقل عن حلم سوري يهاجر إلى أوروبا، ويقول «نشكر الله أننا نحنا وصلنا إلى هنا دون مخاطرة، أهلنا يموتون قصفًا وجوعًا وغرقًا، بالنا وروحنا معهم»، مردفًا «أتمنى الحصول على الإقامة في السعودية، لأتمكن من العمل بمرتب جيد يؤمّن حياة أولادي ويساعد أهلي في سوريا».

قصص مؤلمة يسودها العجز وصلتنا، ونحن نعد التقرير، كعائلة قدمت المملكة بطلب زيارة من ابنتهم، وإثر مشكلة مع الزوج طردهم خارج المنزل منتصف الليل، تاركًا خيارًا لزوجته، إما الصمت أو الخروج معهم، فسكتت خوفًا من الابتعاد عن أطفالها.

العائلة بقيت بلا حول ولا قوة، الأب مريض والوضع المادي متعب، قلة الحيلة هي التي دفعتهم أساسًا إلى السفر نحو ابنتهم، فأنقذتهم من نيران الحرب إلى نيران الذل.

أوروبا حاضرة

ينقسم السوريون بين فئة تأقلمت مع شروط وقوانين السعودية وترفض الخروج منها لأسباب وميزات، أولها أنها «بلد إسلامي محافظ»، وفئة لا ترى فيها سوى الانغلاق وغلاء المعيشة وضيق فرص العمل ومستقبلًا لا يحمي أطفالهم من زحمة الحياة ومتطلباتها.

السيدة أم وسيم، التي قدمت بتأشيرة زيارة هي وزوجها وولديها منذ 4 سنوات، تقول «زوجي يعمل في معرض وراتبه 4000 ريال، طبعًا لا يكفي المبلغ لشيء في الرياض، عندنا أجرة البيت والمدارس ومصروف الحياة والأولاد، كنت أعزي نفسي بأننا سنأخذ الإقامة ونربي أولادنا في بلد عربي، لكن يأسنا من الحصول عليها جعلتنا نقرر السفر نحو أوروبا».

وتوضح «زوجي سيسافر ونحن ننتظر هنا لم الشمل، أعرف أن الحياة في مجتمع غربي صعبة لكنني أضمن مستقبل أولادي»، وتؤكد مرة أخرى «لو معنا إقامة ما فكرنا بالخروج».

هل مازال شعارنا الموت ولا المذلة؟

فرص العمل متباينة، فمن السوريين من وجد عملًا، وإن كان لا يتناسب مع مستواه العلمي والوظيفي إلا أنه بحاجته لاستمرار حياته وحياة أبنائه، ومنهم من لم يجد ولا يريد أن يجهد نفسه، فقرر إرسال زوجته أو ابنته لتأتي بقوت يومه العائلة، بمساعدة اللباس الشرعي المفروض عليها متخذين من ظاهرة التسول عملًا ومورداً، جملة واحدة باتوا يرددونها أينما ذهبوا «ساعدونا نحنا سوريين».

حاولنا الحديث إليهم ومساعدتهم بإيجاد فرص عمل أو تأمين ما يلزمهم في حال كانوا غير قادرين على العمل، لكنهم رفضوا مكتفين بكلام مفاده «بدكن تعطونا ريال وتصرعونا».

وسواء كانوا سوريين أو استخدموا الجنسية ليستعطفوا قلوبًا عليهم فالظاهرة انتشرت بكثرة، ويرى معظم السوريين الذين تحدثنا إليهم ضرورة في الحد منها، لما لها من آثار سلبية من النواحي الاجتماعية والأخلاقية، واتخاذ الاجراءات اللازمة بحق المتسولين.

نحو مليوني سوري يقيمون في بلاد الحرمين سواء دخلوا بتأشيرة زيارة أو قدموا من اليمن، وقد أطلقت حملات عديدة عبر مواقع التواصل الاجتماعي مطالبة بتسوية أوضاعهم القانونية، أبرزها « #تصحيح_أوضاع_السوريين_الزائرين_يا_سلمان_إل_الخير»، عبر تويتر، والتي لم تلقَ نتيجة إلى الآن سوى التعاطف.

يشكر السوريون الموجودون هنا المملكة على دعمها وتسهيل وصول المساعدات لأبناء الوطن الأم النازحين والمهجرين في دول الجوار، لكنهم ينتظرون أيضًا حلولًا لتسوية إقاماتهم ليطمئنوا بأمان بعيدًا عن طرق الموت التي تنتظرهم.

يحملون وطنهم في الحقائب

بيروت–أضنة.. حكاية التغريبة السورية

الهجرة، هي الكلمة الأكثر تكرارًا على ألسنة السوريين وعلى لسان واقعهم أيضًا، بحثًا عن أمان مفقود، زاوية يحتمون فيها بعيدًا عن مخاوف الحرب وحالة عدم الاستقرار، ومحاولةً لاستئناف حياة توقفت منذ أعوام؛ تعليمًا، وعملًا، وزواجًا، ولمة عائلة.

حنين النقري

وأمام تزايد الاضطرار للسفر في بلدٍ أُغلقت معظم حدوده وغُطّت البواخر المدنية في موانئه، وباتت حركة الطيران الحربي فيه تفوق حركة الطيران المدني، المقتصر على عدد قليل من البلدان أصلًا، لم يبقَ سوى لبنان مخرجًا قانونيًا لمن يبتعدون عن طرق التهريب، ولأجل هذا كانت القصص والمشاهدات على حدود لبنان، وفي مطاراته وموانئه تلخّص حكايا السوريين، وترسم مشهدًا كاملًا للتغريبة السورية.

السيدة أم محمود ثلاثينية من أهالي ريف دمشق، توفيَ زوجها أثناء الثورة ليتركها مع يتيمين اثنين، في ظروف تزيد وطأة اليتم، وتخبرنا أنها خرجت من مدينتها منذ ثلاثة أعوام وأقامت في بلدة التل شمال دمشق.

"لكن الأمور باتت تتدهور من سيئ لأسوأ لذا بدأت فكرة السفر تراودني بجدية مع تردي الأوضاع الأمنية في الأشهر الأخيرة، قبل أن أصرف كل ما بحوزتي من نقود تركها لي زوجي"، تقول أم محمود.

استخرجت جوازات سفر لها ولابنيها وبدأت تفكّر في وجهتها، استبعدت لبنان والأردن لغلائهما ومصر لظروف السوريين فيها، إذ تعتقد أن تضييقات تمارسها الحكومة بحقهم، وهكذا لم يبقَ في ميدان أم محمود إلا تركيًا مقصدًا «الشعب التركي لطيف واستقبال السوريين هناك جيّد، عندي أقارب يسكنون في إسكندرون سيخففون عني الشعور بالغربة، بالإضافة إلى أن تركيا بوابة للعبور إلى أوروبا لاحقًا».

هكذا اتفقت أم محمود مع مكتب للحجوزات في دمشق ليسهل عليها السفر ويجعله مضمونًا، فالدخول إلى لبنان لم يعد سهلًا كما السابق ومزاجية أمن الحدود من الجانب اللبناني هي اللاعب الأبرز في مصير السوريين، وتُوضّح «أخذ المكتب صور جوازاتنا قبل الرحلة بأسبوع ليتم الموافقة على مرورنا، دفعت 250 دولارًا على الشخص دون تمييز في الأسعار بين كبير وطفل، يشمل الحجز الطريق البري من دمشق إلى بيروت، وحجز طائرة باتجاه واحد من بيروت إلى أضنة، أو السفر البحري عن طريق ميناء طرابلس لمن يريد حمل المزيد من المتاع».

أحلامٌ بـ "حياة أفضل"

بعد انتظار عدّة ساعات على الحدود تحت شمس آب وحرّ الظهيرة دخلت الحافلة المحمّلة بعدد من السوريين والكثير من الأحلام إلى الأراضي اللبنانية، لتتجه بسرعة إلى مطار رفيق الحريري خشية فوات الرحلة عليهم، وتضيف أم محمود «أعطونا بطاقات على الحدود اللبنانية تسمح لحاملها البقاء في لبنان لمدة 24 ساعة ونُسلمها عند دخولنا المطار إلى الموظف المُختص، كان معنا في الرحلة العديد من الشباب، تكلمتُ معهم أثناء انتظارنا: طارق من حمص مسافر لأن تاريخ انتهاء تأجيله للعسكرية اقترب، آخر من ريف دمشق خرج بصحبة والدته إلى منزل أخيه في تركيا، قصص كثيرة متكررة والقاسم بينها جميعًا الرغبة في الاستقرار، بالإضافة إلى تكرار الحديث عن أوروبا والرغبة في اللجوء إلى بلدانها من معظم الشباب".

زواج لم الشمل لم يغب أيضًا عن ركّاب الرحلة، إذ كان من بينهم فتاة دمشقية بصحبة والدتها، حصلت على منحة للدراسة في ألمانيا وهي الآن متجهة إلى لبنان لعقد قرانها على شاب سوري بغرض لم الشمل لاحقًا، تضيف أم محمود "لم أشعر بوجود الفرحة المعتادة عند العائلة، هذا النوع من الزيجات أصبح مُنتشرًا بكثرة بل إن العديد من الشباب في عائلتي ومحيطي جادون في الرغبة بالزواج ممن تأخذهم إلى أرض الأحلام".

وحيدةً في المطار

لأول مرة كانت أم محمود في المطار، حيث لم يسبق لها أن سافرت ولا علم لها بإجراءات وزن الحقائب وخلافها، وتقول «ساعدني بعض الشباب معنا في الرحلة، لكن حالنا جميعًا كان سواء، خوف واضطراب وشعور الغربة بدأ، نظرات الموظفين في المطار لم تكن جيّدة، لا أحد منهم يتفهّم أنها رحلتك الأولى».

تعرّضت أم محمود لمواقف مزعجة عند وزن الحقائب، إذ صرختْ الموظفة بوجهها كي تستعجل دون رأفة بحالها أو حال صغارها «الأمتعة ثقيلة وفيها كل ما سيلزمنا، لذا طلبت مني أن أخرج بعض محتوياتها لأعود إلى الوزن المطلوب، ولما سألتها ما الذي أفعله بالثياب التي أخرجتها من الحقيبة قالت لي "مو مشكلتي.. دبري حالك، حمليهن بإيدك ع الطيارة"».

مسافرون سوريون ينتظرون في مطار بيروت الدولي – (إنترنت)

طائرة التغريبة

وهكذا صعدت أم محمود مع طفليها للطيارة في الثامنة مساءً وبيديها بقية ثياب ومتاع، لتجد أن معظم الركّاب كحالها، وتصف ذلك قائلة «كان في الرحلة سيدة ريفية تحمل كيسًا قماشيًا كبيرًا ومنفوخًا، عرفنا من الرائحة التي عبقت في الجو أنه يحتوي ملوخية، أبناؤها كثر، ما شاء الله، يحملون العديد من الأكياس البلاستيكية المليئة بالأطعمة والمؤونة والثياب، الأمر الذي جعل المضيفين ينظرون إلينا باستغراب واستهجان وكأننا من كوكب آخر».

شاركت أم محمود سوريين من مختلف المحافظات والظروف رحلة ذهاب دون إياب، الأمر الذي يفسّر ثقل حقائبهم ومحتوياتها المختلفة عن حقيبة السفر المفترضة، وتعلّق «المسافر العادي يحمل ثيابًا وهدايا، لكننا نحمل معنا كل شيء، مناشف وشراشف وثياب ومؤونة وأغطية تقينا البرد، ملابس صيفية وشتوية بل والبعض حمل معه طراريح للنوم، باختصار: نحن نحمل حياة كاملة، بل وطنًا كاملًا في حقيبة، لذا سيكون من الظلم أن تقارن متاع ووضع المسافر العادي بمتاع وحالة المهاجر».

في المقعد المقابل لأم محمود تجلس شابة وحيدة من حمص «كانت خائفة من ركوب الطائرة مثلنا، لكنها خائفة أكثر مما سيليه، أخبرتني أثناء انتظارنا أن خطيبها ينتظرها ليذهبا معًا إلى إزمير، حيث ستركب البحر معه بمحاولة الذهاب إلى أوروبا، على عكسنا كانت تحمل القليل جدًا من المتاع، لا أنسى نظرة الخوف في عينيها عندما نظرت إلى البحر».

الصخب وصيحات الدهشة ومحاولات الركاب لمعرفة مقاعدهم أمر مميز وواضح، لكن بمجرد أن التزموا بمقاعدهم وثبتوا أحزمة الأمان بدأت الرهبة تسكتهم جميعًا، تصف أم محمود «أمسكتُ أيدي أبنائي عند بدء التحليق، كان شعورًا غريبًا جدًا وكأن جسدي يصعد مع الطائرة بينما قلبي لا زال على الأرض، علت في الطائرة صيحات الأطفال وصراخهم، في الخلف صوت صغير يبكي وآخر يريد الذهاب إلى الحمام، كانت رحلة غريبة وشعرتُ أن الزمن توقّف بنا".

أرض جديدة

بعد ساعة وثلث حطّت الطائرة في مطار أضنة، وتقول أم محمود «نزلنا من الطائرة إلى أرض جديدة، الموظفون يتكلمون لغة غريبة عنا ولا نفهم حرفًا مما يقولون لكنهم مبتسمون ويحاولون تسهيل المُهمات علينا، على خلاف الموظفين في المطار اللبناني الذين لم تُقرّبهم لغتهم المشتركة منا».

بعد استلام الأمتعة خرج المسافرون من المطار، ليجدوا سيارات الأجرة الصفراء وسائقيها ينادون باللغة العربية بعد أن بات السوريون الأكثر توافدًا من الأجانب على المطار، وتختم أم محمود "كانت الساعة العاشرة ليلًا على رصيف أضنة وقفنا جميعًا، كلٌّ يفكر ببلدٍ مجهول المصير خلفه، كلٌّ يتّجه نحو أحلامه ومخططاته، وجهًا إلى وجه مع مستقبل مجهول في بلد مجهول».

الهجرة ليست مجرد لفظة فقط.. هي اضطرار وخيار، أمام من لفظته بلاده.

مجسمات ورقية ورسوم كاريكاتورية تعيد الأمل بجيل سوري واع

أطفال حلب يخططون لمستقبل مدينتهم

عنب بلدي – حلب

«عانيت كثيرًا من الملل في ظل الروتين اليومي الذي عشته بعد نزوحي عن منزلي، فبدأت بصناعة المجسمات أملًا في أن تخرجني من جو الدمار المحيط بي وتبعث في نفسي التفاؤل».

محمد قطيش، فتىً حلبي يبلغ من العمر 14 عامًا، نزح في بداية الثورة إلى بيت جده بعد تعرض حيه (سيف الدولة) للقصف وتحوله إلى ساحة معركة، ثم عاد إلى منزله مجددًا بعد 9 أشهر ليستقر فيه مع عائلته، حاملًا معه موهبة جديدة.

مجسم لمدينة حلب، أنجزه الطفل محمد قطيش

(عنب بلدي)

مجسمات ورقية تصور مدينة حلب بعد الحرب

باستخدام أدوات بسيطة، ورق ومواد لاصقة وأقلام تلوين، يشكل محمد مجسمات لأبنية ومرافق وأحياء في مدينة حلب، وفق تصوره لمستقبل مدينته التي أنهكتها الحرب.

حاول محمد تصنيع أبنية تحاكي حيّه في البداية، «أحسست أني أستطيع توسيع عملي فقررت تصنيع مجسم كبير لمدينة حلب وبالفعل استطعت ذلك».

نظّم محمد في منزله معرضًا لمجسماته مع نهاية الفصل الدراسي الماضي وأنهاه خلال العطلة الصيفية، وقد لاقى المعرض نجاحًا، بحسب ما أخبرنا، وارتاده أهالي الحي وإعلاميون في المدينة.

عنب بلدي التقت الفتى في معرضه، وقال إن الفكرة جاءت للفت النظر إلى أن أطفال حلب يستطيعون العيش والتخطيط لمستقبل مدينتهم رغم القصف والدمار والخراب.

المعرض الأول ضمّ مجسمات ورقية لمدينة حلب، تنوعت بين الأبنية السكنية والمنشآت، حسب تصور محمد لما ستكون عليه مدينته بعد انتهاء الحرب، لكنه في معرضه الثاني (نهاية آب المنصرم) اعتمد على الكرتون المقوى كبديلٍ للورق، ما خفف من حجم المباني ومساحتها لتكون أكثر اتساقًا، وأعطاها شكلًا أجمل وأدق.

أبنية جديدة لم تكن موجودة في المعرض الأول شُكّلت بطريقة مختلفة، لتشمل منازل على أطراف المدينة تعبر عن الضواحي، وإضافات أخرى حيوية منها مطار مدني.

كما أضاف محمد في معرضه عناصر حية من واقع الحرب في حلب، كفوارغ القذائف المدفعية التي دمرت المنازل وبقايا الذخائر النارية التي تركت آثارها على واجهات الأبنية وفي الشوارع. ولم يكتف الفتى بإضافة هذه العناصر دون توجيه رسالة واضحة إلى العالم من خلالها، فكتب عليها عبارات من قبيل "هذه دمرت منزلي، هذه قتلت معلمي.."

«بناء سوريا الحديثة سيكون على عاتقنا»

والد محمد كان الداعم الأول له في عمله، إذ أمّن له مستلزمات التصنيع من الأوراق والألوان والمواد اللاصقة. وأشار إلى أن الخوف من القصف جعل ولده يلزم المنزل بشكل دائم، وهو ما ساعده ربما على الاهتمام أكثر والتركيز على إيجاد أفكار مختلفة لدعم معرضه.

واعتبر الأب عمل ابنه "إنجازًا عظيمًا" لطفل في عمره، ولكنه تخوّف على مستقبله التعليمي، لافتًا إلى أنه "ليس كما يجب بحكم الظرف الراهن".

المعرض الأول كان مجرد تجربة، بحسب الأب، الذي أكد لعنب بلدي أن ابنه استفاد من أخطائه وغير أسلوب عمله، ليبدو معرضه الثاني أكثر دقة وواقعية، بعد أن حصل على مواد ساعدته بشكل أكبر، "أتفاءل بعمله كثيرًا ولكنني أريده ان يتعلم جيدًا كي يستطيع رفد موهبته علميًا وبيني وطنه".

وتمنى الأب أن يشارك ابنه في معارض على مستوى أكبر، على اعتبار "الطفل هو المستقبل.. سواء كان محمد أو غيره، يجب علينا أن نقف إلى جانب أطفالنا في ظل هذه الظروف وأن ندعمهم نفسيًا ومعنويًا".

محمد وجه في نهاية حديثه رسالة إلى كل طفل سوري يملك الموهبة، داعيًا إياه للعمل على تطويرها، لأن مهمة بناء سوريا الحديثة ستكون على عاتق الجيل القادم.

وتحدث عن تطور مهارته مشيرًا إلى أنه اختار الورق كونه الأفضل لبناء المجسمات «لأنك تستطيع تلوينه على عكس عيدان الكبريت»، كما تمنى أن يوسع عمله ويضيف إنارة للمدينة لتوحي بالحركة أكثر.

وعن طموحه المستقبلي قال محمد إنه يسعى لأن يصبح مهندسًا معماريًا ويشارك في إعمار بلده سوريا، بعد انتهاء الحرب.

«كنت أزور منزل جدي في بداية الثورة بشكل مستمر، إلا أنني انقطعت عنهم منذ فترة طويلة، كونهم يعيشون في مناطق سيطرة النظام.. أتمنى أن أرى جدي وجدتي قريبًا ليشاهدوا مجسماتي لأنهم سيسعدون بذلك».

قذائف الهاون صنعت رسامًا

موهبة أخرى من مدينة حلب ظهرت لدى الطفل محمد الأقرع ذو الـ 12 ربيعًا، الذي يرسم لوحات كاريكاتيرية ساخرة عن الحرب في سوريا، وعن الوضع المعيشي المتردي التي تعاني منه مدينته، بعضها ينسخها من رسومات شهيرة، وأخرى يبدعها من خياله البسيط.

محمد الأقرع – 12 عامًا

(عنب بلدي)

في بداية الثورة لم يتوقع محمد أن يستهدف الأسد منزله بقذائف الهاون، على الرغم من أنه قتل المتظاهرين العزل، بحسب وصفه، لكن النظام فعلها، وهجره مع عائلته إلى مكان آخر.

منزل الأقرع دُمر بعد قرابة شهر من نزوحه، «فقدت ذكريات جميلة وعزيزة على قلبي، وتبعثرت رسومي وأضعت معظمها، ولكنني سأتابع رسمي وأطور موهبتي».

في لقائنا مع الطفل قال إن والده وجهه لرسم الكاريكاتير على اعتباره «ساخرًا ومضحكًا»، ولم يغفل أنه هادف، كونه يظهر جرائم النظام السوري وتعامله مع الدول التي تدعمه كروسيا وإيران والصين، على حد وصفه.

وتحدّث محمد عن بداياته مع الرسم في صغره مشيرًا إلى أنه طوّر موهبته تدريجيًا، ولجأ إلى الرسوم الكاريكاتورية لأنها تُسعد الناس، متمنيًا أن يصبح رسامًا عالميًا في المستقبل ويُنظم معارض في سوريا وأوروبا وتركيا وأماكن أخرى.

«لست قادرًا على عرض لوحاتي»

لم يتسنّ لمحمد تنظيم معرض للوحاته ليبرز للعالم موهبته ويوصل أفكاره، "لست قادرًا على عرض لوحاتي، بسبب الوضع المادي من جهة، ولأنني لا أستطيع تأمين مكان آمن للزوار خلال المعرض جراء القصف المستمر على حيّنا".

والد الطفل قال إن الثورة السورية أثرت بشكل كبير على وعي ابنه، بعد أن شاهد ما فعل بشار الأسد بمنزله وكيف جعل والده عاطلًا عن العمل.

وأضاف لعنب بلدي أن أحد أهداف رسومات ولده هو التخفيف عن الأطفال، مشيرًا إلى أن كثيرًا من أصدقائه أعجب بعمله وأصبح يفضل الجلوس ومشاهدته أثناء رسمه، كما أن بعضهم حاولوا تطوير مواهبهم في الخط والأشغال اليدوية وهوايات أخرى اقتداءً به.

خلفت الحرب في سوريا آثارًا سلبية على حياة الأطفال، الذين يعيشون الرعب والخوف بشكل يومي، فقتل ما يزيد عن 2200 طفل في سوريا، وفقًا لإحصائية الشبكة السورية لحقوق الإنسان التي صدرت، الجمعة 4 أيلول الجاري، وشملت الضحايا من الأطفال منذ مطلع العام الحالي وحتى نهاية آب المنصرم.

وعلى الرغم من الوضع المأساوي الذي يعاني منه أطفال سوريا، إلا أن جانبًا إيجابيًا تجلى بأمثال الطفلين قطيش والأقرع، بتجاوزهم الظروف التي يعيشونها وتوجههم نحو صقل مهاراتهم وتطويرها رغم الإمكانيات البسيطة، داعين أقرانهم إلى تجاهل الحرب رغم صعوبة الواقع، والتوجه إلى بناء قدراتهم ليكونوا بناة المستقبل الأفضل لبلادهم.

محمد قطيش – 14 عامًا

(عنب بلدي)

حلم الطفل محرك للجميع

م. محمد مظهر شربجي

المهندس محمد مظهر شربجي، مدير شؤون الانتخابات ومسؤول تشكيل المجالس في وزارة الإدارة المحلية، التابعة للحكومة المؤقتة، قال إنه ليس من السهل في ظل القصف والدمار والتهجير والتقسيم، وضع خطط لإعادة إعمار المدن، إذ يجب أن يكون للمدينة هوية محددة، لا أن تكون مقسمة إلى جزئين نصفها مع النظام ونصفها محرر.

وأضاف لعنب بلدي «نحاول وضع أسس تخطيط عمراني بالتنسيق مع نقابة المهندسين، وباشرنا بجمع معلومات عن مخططات تنظيمية وستكون تحت رعاية قسم التخطيط العمراني ضمن مديريات خدمات فنية بدأنا بتشكيلها في محافظات حلب وإدلب وحماة والقنيطرة ودرعا وريف دمشق، وسيضع المخططات لكل مدينة على حدة».

والهدف، بحسب شربجي، هو تشكيل بنية فنية ومختصين في كل محافظة، إذ لكل واحدة خطة عمرانية مختلفة ويجب ألا تخالف النظام العام للدولة، «وفي هذه الحالة أنت مطالب بجمع معلومات عن الوضع العمراني في كل مدينة ووضع مخطط تنظيمي جديد وتطويره، لاسيما أننا لا نستطيع حصر حجم الدمار».

ونوه إلى أن التخطيط الدولي، الذي يتجلى بحماية الآثار وأمور أخرى، يخضع لأسس التخطيط العمراني التي وضعت منذ عام 1956، في سوريا وهذا ما يجب تعديله.

وتعليقًا على قصة الطفل محمد قطيش، الذي يشكل مجسمات ورقية لمدينة حلب، قال شربجي إن حلم الطفل ممكن أن يكون محركًا للجميع ويجب أن نستفيد منه ونطوره، من خلال جمع البيانات الكاملة والوثائق والمخططات الطبوغرافية والتي تقدر بملايين الدولارات لنجهز خططنا المستقبلية.

مضيفًا «صحيح أن الفكرة جاءت من طفل، ولكن من الممكن أن تتطور عبر المهندسين والمخططين والمبدعين في البلد، لأنه يرى الدمار ويفكر بطريقته، كما يرى مجسم مدينته كما يتصوره، ويجب على المختصين وضع أسس وخطط جاهزة إلى حين قدرتهم على تنفيذها، فالموضوع يتخطى الوزارة لأنه سياسة دولة».

لكن المهندس شربجي أكد أن كل ذلك لا يعدو أن يكون على هيئة أفكار تحضيرية، شبهها «بالدستور» الذي يقرره أهل المدينة نفسها، لتقسيم وتوزيع وتخطيط مدينتهم، ويبقى التنفيذ للدولة.

ما الذي تعرفه عن دواء

ديكلوفيناك

د. كريم مأمون

ديكلوفيناك، أو ما يعرف بين الناس باسم ديكلون أو فولتارين، هو دواء مسكن للألم ومضاد للالتهاب (وليس الإنتان) وخافض للحرارة، وهو أحد الأدوية المعروفة بمضادات الالتهاب اللاستيروئيدية NSAIDs.

بدأ استخدام هذا الدواء عام 1976، ثم شاع استخدامه كثيرًا بسبب تأثيره القوي في تسكين الألم وتخفيض الحرارة، حتى إنه أصبح يستخدم بشكل روتيني في حالات الكريب وفي التهابات المفاصل وآلام الظهر والقولنجات الكلوية الناجمة عن وجود حصيات وفي حالات الصداع والشقيقة وآلام الأسنان وآلام الدورة الشهرية عند النساء؛ فعلى الرغم من أنه لا يشفي المرض الأساسي إلا أنه يساعد في تحسين الأعراض وإعادة العضو المصاب لنشاطه.

معلومات دوائية:

يتوفر دواء ديكلوفيناك في السوق المحلية على شكل حبوب وكبسولات أو أمبولات للحقن العضلي أو تحاميل شرجية أو جيل جلدي أو قطرات عينية، وهو يعطى على 1–3 جرعات يوميًا.

تبدأ فعالية الحقنة خلال 30–60 دقيقة وتستمر مدة 6–8 ساعات، بينما تبدأ فعالية التحميلة والحبة خلال 1–4 ساعات وتستمر 6–8 ساعات، وهناك كبسولات مديدة التأثير تعطى جرعة وحيدة يوميا وتستمر فعاليتها 24 ساعة.

التأثيرات الجانبية:

يعتبر حدوث إسهال أو إمساك أمرًا شائعًا، بينما قد يحدث غثيان أو إقياء أو حرقة أو دوخة أو تشوش رؤية (رؤية ضبابية) بشكل نادر، ولا يجب استشارة الطبيب في هذه الحالات إلا إذا كانت حادة وشديدة.

وقد يحدث طفح جلدي، ورغم أنه تأثير نادر الحدوث إلا أنه يستوجب إيقاف الدواء واستشارة الطبيب.

التأثيرات الأهم والأخطر هي حدوث إقياء دموي أو كطحل القهوة أو حدوث تبرز مدمى أو أسود كالزفت أو حدوث ضيق نفس وصوت صفير أثناء التنفس، وهذه أيضًا تأثيرات جانبية نادرة المشاهدة ولكن عند حدوثها يجب إيقاف الدواء فورا وإخبار الطبيب والتوجه إلى قسم الطوارئ في المشفى.

تحذيرات:

يجب عدم استخدام الدواء إذا كان المريض يعاني من ربو أو قرحة هضمية معدية أو معوية.

كذلك يجب عدم استخدامه عند الحامل في الثلث الأخير من الحمل لأنه قد يثبط الولادة وقد يؤثر على جهاز القلب والأوعية عند الجنين.

أيضا لا يعطى الدواء للرضع، ويجب ألا تستخدمه الأم المرضع إلا باستشارة الطبيب لأن هذا الدواء ينتقل إلى حليب الأم عندما تتناوله.

ملاحظة:

يصنع الديكلوفيناك بشكل ملح ديكلوفيناك الصوديوم (فولتارين) أو ملح ديكلوفيناك البوتاسيوم (كاتافلام)، ويتميز الثاني بكونه أسرع انحلالا وبالتالي أسرع تسكينا للألم، ولكن لا يحبذ إعطاؤه لمرضى القلب كون البوتاسيوم يؤثر على عمل القلب ويتداخل مع عمل بعض الأدوية القلبية، بينما لا يحبذ إعطاء الأول لمرضى ارتفاع الضغط الشرياني كون الصوديوم يزيد هذا الارتفاع.

كيف تحدث طفلك عن الغرباء؟

أسماء رشدي

قد نشعر بالسعادة عندما نرى أطفالنا يشاركون الآخرين اللعب في الحي أو الحديقة، ولكن الأمر يصبح مقلقًا بعض الشيء عندما نرى شخصًا بالغًا غير معروف بالنسبة لنا يتحدث إلى إطفالنا ويتجاوبون معه.

بالرغم من أننا نسعى لتعليم الأطفال الأدب مع الآخرين، إلا أنه بنفس الوقت علينا تعليمهم عدم التحدث إلى الغرباء، والتنبيه إلى أن هذا العالم، مثلما يحوي أناسًا جيدين، يحوي أيضًا أناسًا سيئين، قد يلحقون الأذى بنا.

نسمع كثيرًا من الآباء والأمهات أنهم يقفون حائرين أمام اختيار الكلمات المناسبة التي تمكنهم تحذير أطفالهم من الغرباء، بعيدًا عن التهويل والتهديد.

من الشائع لدى الأطفال الاعتقاد بأن «الغرباء السيئين» قد يبدون مخيفين، إن ذلك ليس صحيحًا، فالغرباء ذوو الوجوه الجميلة، قد لا تقل خطورتهم عن أولئك أصحاب الوجوه المخيفة. لذلك لابد من توعية الأطفال إلى أن أحدًا لا يستطيع التمييز بين الغرباء اللطيفين وغيرهم من خلال النظر إليهم فقط.

وهنا يجب الحذر بشكل كبير في تعليم الأطفال هذه النقطة، فماذا يمكن أن يحصل إذا كان الطفل بحاجة إلى مساعدة؟ على سبيل المثال إذا كان طفلك ضائعًا، وتعرض للتهديد من قبل طفل أكبر منه، أو لاحظ أن أحدًا يتبعه، فإن أفضل تصرف قد يقوم به في مثل هذه الحالات هو اللجوء إلى شخص كبير لطلب المساعدة. ولكن التصرف الأسلم الذي يجب أن تعلمه لطفلك في حالات الضياع، هي البقاء في المكان وطلب المساعدة من الأشخاص الذين يعملون في المحال المجاورة، فهؤلاء غالبًا ما يكونون أبناء المنطقة أو العاملين فيها بشكل دائم، وهم معروفون ومأمونو الجانب إلى حد كبير.

تحدث مع طفلك عن الكبار الذين يتحرشون بالصغار في أقرب وقت يبدو فيه قادرًا على فهم ما تعنيه. فالأطفال في عمر 3 – 5 سنوات عندما يبدؤون بالتفاعل مع المجتمع يصبحون أكثر عرضة للتحرش.

إن الطفل بحاجة لمعرفة حقه في قول كلمة «لا»، بالصراخ، أو حتى طلب المساعدة عندما يعرض عليه غريبًا توصليه إلى مكان ما، أو يطلب مساعدته مثلًا في البحث عن طفله. وبالرغم من أنها قد تتعارض مع ما يعرفه الطفل عن احترام الكبار، إلا أنه في الحالات التي يشعر فيها بالتهديد، فلديه استثناء بهذه التصرفات، حتى لو كان مخطئًا. وتأكد بأن طفلك متفهم لخصوصية بعض أجزاء جسده، وأن أحدًا لا يجوز له لمسها.

علم طفلك أن يرفض أخذ ما يعرض عليه من حلوى وألعاب، إلا إذا كانت من معلمته أو من أحد والديه أو أصدقائهم (وسمهم بالاسم). ولكي تتأكد بأن طفلك قد فهم تمامًا ما تقصده، العب معه لعبة الغريب واعرض عليه قطعة حلوى، سيقول لك «لا شكرًا»، قل له «لقد سألت أمك وقالت لي بأنها لا تمانع»، وانظر إن كان سيأخذها أم لا.

قل لطفلك بشكل مكرر أنك تحبه، وأخبره بأن عليه أن يقول لك أي شيء وسوف تستمر بحبك له مهما كان.

درب طفلك على كيفية الاستجابة للخطر من خلال التجريب والممارسة، ولعب الأدوار. إذا لم يمارس الطفل بشكل عملي، فكيف يمكنه أن يعلم ما الذي يمكنه عمله عند تعرضه للخطر.

علم طفلك أن يسألك قبل التحدث أو الذهاب مع شخص بالغ غير والديه.

على الرغم من أنه قد يبدو مستحيلًا أن تحمي أطفالك من كل الغرباء، لأنك لن تكون قادرًا على البقاء معهم في كل الأوقات وخاصة كلما تقدموا بالعمر، إلا أن تعليمهم هذه النصائح وما الذي يمكنهم عمله عند تعاملهم مع العالم الخارجي قد يساهم في زيادة فرص بقائهم سالمين.

ذوي الاحتياجات الخاصة ... أساليب التربية والتعليم

تهاني مهدي

عرفت الإعاقة كظاهرة إنسانية منذ أقدم العصور، عانى خلالها المعاقون الكثير من الظلم الاجتماعي، التعليمي، المهني والنفسي، إلى أن بدأت المجتمعات الغربية أولًا، والنامية ثانيًا، بالاهتمام بهذه الشريحة من المجتمع، واستغلال طاقاتها، والاقتناع بأن المعاقين كغيرهم من أفراد المجتمع لهم الحق في الحياة والعمل والتعلم.

ونقصد بذوي الحاجات الخاصة الطفل الذي يختلف عن أقرانه الطبيعيين من حيث القدرات العقلية أو اللغوية أو الجسمية أو التعليمية، وهذا بدوره يفرض طرقًا وأساليب وأدوات ووسائل خاصة في التربية والتعليم والتدريب، تختلف عن تلك الموجودة في المدارس العادية، وذلك لتحقيق أقصى حد ممكن من النجاح لهم ليتواصلوا مع مجتمعهم، بصرف النظر عن القصور أو العجز في نومهم، وهو ما يسمى بالتربية الخاصة.

إن الاهتمام بهذه الشريحة يتطلب تأهيلًا شاملًا يغطي كل الخدمات التي يحتاجها الطفل من الحاجات (الاجتماعية، والطبية، والتعليمية، والنفسية، والمهنية)، وإعداد مراكز تتناسب مع احتياجاتهم ومجهزة بالبرامج والوسائل اللازمة لتنفيذها، بالإضافة إلى تأهيل كوادر تعليمية وإكسابهم خبرات عملية ونظرية تتعلق بذوي الحاجات الخاصة واحتياجاتهم وخصائصهم والتعامل مع هذه الفئات ومع أسرهم.

بالإضافة إلى القيام بحملات توعية لأفراد المجتمع، لتغيير نظرتهم السلبية تجاه هذه الفئة والابتعاد عن التعامل معهم بشفقة، ابتداء بالوالدين وانتهاءً بالمجتمع، بكافة الوسائل المرئية والمسموعة.

الفئات التي تحتاج إلى تربية خاصة:

الإعاقة العقلية، الإعاقة السمعية، الإعاقة الجسدية، الإعاقة الانفعالية، صعوبات التعلم، التفوق العقلي.

على الرغم من اختلاف البرامج والخطط التدريسية والوسائل المستخدمة في مجال التربية الخاصة، إلا أنها جميعًا تستند إلى ما يسمى «المنحى التشخيصي العلاجي»، حيث يخضع الطفل إلى عملية تقييم، وتطبق عليه الاختبارات والمقاييس حسب إعاقته، ثم توضع الخطة العلاجية بناء على نتائج التقييم، ويتم تنفيذ الخطة من قبل المدرسين، ثم يخضع الطفل لعملية تقييم لمعرفة التقدم الذي حصل في أدائه.

ويشمل الأسلوب التعليمي الذي يتبعه كل معلم لذوي الحاجات الخاصة على أربعة عناصر رئيسية:

– الأهداف: وهي ما يراد تحقيقه في العملية التعليمية، ويجب أن تكون الأهداف مصاغة بطريقة واضحة ومحددة.

– المحتوى: المادة التي ستعلم.

– الوسائل التعليمية: الأدوات والأنشطة التي يستعين بها المعلم لتحقيق الهدف.

– التقييم: وذلك لمعرفة التقدم في السلوك.

يتم وضع الخطة التعليمية في ضوء ثلاثة متغيرات:

1ـ فئة الإعاقة: الطالب من فئة الإعاقة السمعية يحتاج برنامج تعليمي يختلف عما يحتاجه الطالب من ذوي الإعاقة العقلية.

2ـ شدة الإعاقة: تختلف درجة الإعاقة من طفل لآخر، فالخطة التي توضع لطفل لديه إعاقة سمعية شديدة تختلف عن الخطة التي توضع لطفل لديه إعاقة سمعية متوسطة.

3ـ العمر الزمني: فالأهداف المراد تحقيقها في الخطة تتحدد في ضوء الحاجات النمائية لكل مرحلة عمرية.

أساليب التدريس:

– التدريس الفردي: وهو من أهم مبادئ التربية الخاصة، وذلك لتلبية الحاجات التعليمية، مع مراعاة الفروق الفردية.

ويمكن أن يكون هذا النوع من التعليم على شكل تعليم طالب واحد في وقت واحد، ويمكن أن يتم مع مجموعة صغيرة بهدف التعميم.

الفئات التي يستخدم معها هذا النوع من التدريس: التفوق العقلي، التوحد، المتلازمات، الإعاقات الشديدة، الاضطرابات السلوكية.

– التدريس الجماعي: يطبق على مجموعة من التلاميذ ويقوم على أهداف ثابتة وموحدة على الجميع.

الفئات التي يستخدم معها هذا النوع من التدريس: الإعاقات السمعية، البصرية، الجسمية.

يمكن أن يستخدم الأسلوبان معًا مع الفئات: صعوبات التعلم، اضطرابات التواصل.

إن الهدف من التعليم هو إحداث تغييرات إيجابية في سلوك المتعلم. وفي تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة لا يوجد هدف ثابت ولا خطة ثابتة، ولا بد من مراجعة الخطط من حين لآخر وإعادة التقييم، وذلك بهدف استبدال أو حذف بعض الأهداف كنتيجة للتفاعل الذي يحصل بين الفرد والمجتمع.

	9			6				3
5				3	2	4		
		8	5					2
		9			1		4	5
		3	6		4	2		
1	4		2			9		
9					6	3		
		1	8	2				7
3				1			2	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

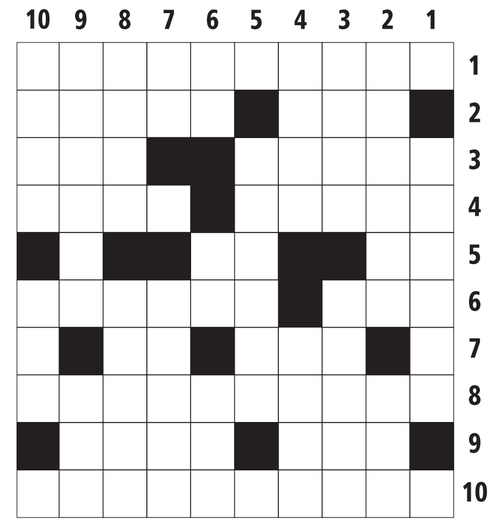

أفقي

1. قيادي سابق في جيش الأمة، أعدم مؤخرًا
2. خوف – خطابات (معكوسة)
3. علاجات – عكس فتق
4. لَمِن المحتمل – شِدته (معكوسة)
5. ثلثا خوف – أمر مخبئ (معكوسة)
6. أعاد بناء – نادي كرة قدم مصري
7. وداعًا بالإنكليزية (معكوسة) – إصرار
8. ممثلة و مغنية أمريكية لقبت بملكة هوليوود
9. أبدى همه – سفينة صغيرة
10. رئيس كوريا الشمالية الأسبق

عمودي

1. غاز سام استخدمه تنظيم «الدولة» في مارع
2. مدينة تركية وجد على شواطئها غرقى سوريون – ينم
3. التزام – الاسم الأول لممثل سوري معارض منذ بداية الثورة (معكوسة)
4. من أسماء الله الحسنى – أحرف متشابهة
5. منافسة رياضية (معكوسة)
6. خاص بي (معكوسة) – مرض قاتل يصيب الرئة – يُركِب أحدًا بعربته
7. من العائلة (معكوسة) – أصناف
8. ماء وهمي يُرى من بعيد (معكوسة) – مرادف شريانه (معكوسة)
9. يقتطع جزءًا – حليب رائب
10. حيوان ثدي مستأنس (معكوسة) – يفهم

حلول العدد السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ي	ق	ل	ح	ل	ا	ل	ئ	ا	و
2	م	■	■	ي	ر	ت	ع	ز	ل	ا
3	ل	■	س	ا	■	ا	ة	م	ق	ف
4	■	ر	ا	و	ش	س	■	ة	م	ق
5	ك	ت	ر	س	■	ي	م	■	ش	ر
6	ا	■	■	■	ا	ا	ا	ا	■	ن
7	م	ك	ت	ح	ي	ر	ت	ع	ل	ط
8	س	ا	■	ا	ا	ا	■	ل	ا	ب
9	■	ك	ي	ل	م	ت	■	ا	ح	ق
10	ك	ا	ر	ت	ى	■	ر	م	ق	ة

5	2	1	6	3	9	8	7	4
4	7	6	2	5	8	3	1	9
8	3	9	1	7	4	6	2	5
6	5	4	7	8	2	1	9	3
3	9	2	5	4	1	7	6	8
1	8	7	9	6	3	5	4	2
9	1	5	8	2	7	4	3	6
7	4	8	3	9	6	2	5	1
2	6	3	4	1	5	9	8	7

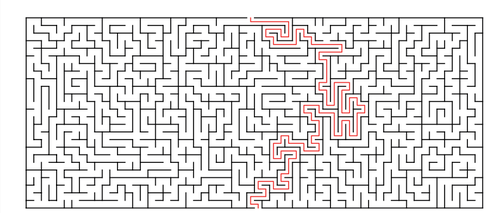

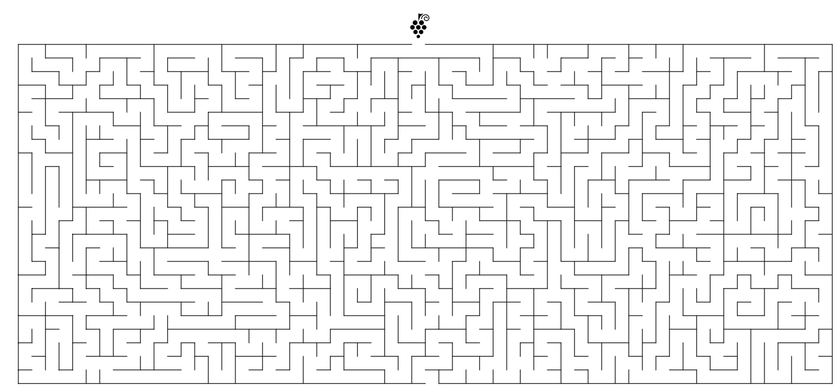

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

تفاعل بلدي

بشكل علمي..

حلل شخصيتك عبر صفحتك في فيسبوك

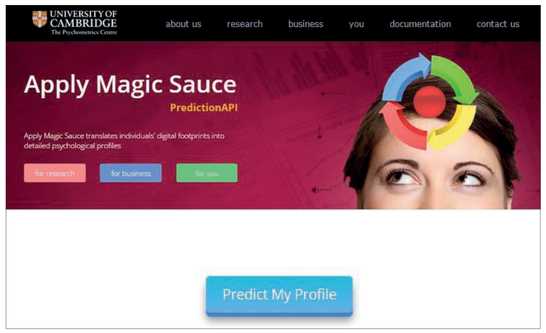

عنب بلدي

ربما يكون التطبيق الذي طوره باحثون في جامعة كامبردج البريطانية صعب التصنيف، إلا أن بإمكانه تخمين عمرك وذكائك وماهي ميولك العاطفية.
هذا ليس سحرًا ولا علم نفس، إنه ببساطة أداة مصممة حديثًا تدعى "Apply Magic Sauce"، وتعمل كليًا بناءً على إعجاباتك بصفحات فيسبوك.

يعتمد التطبيق في آلية عمله على مقارنة الإعجابات مع ملايين الناس الآخرين بعد إعطائه إذن الولوج إلى حسابك، فيأخذ تسجيلاتك في كل صفحة أعجبت بها، ويشغل برمجيته في المقارنة مع قواعد البيانات الكبيرة، التي بنتها الجامعة من عشرات آلاف الاختبارات الشخصية و6 ملايين من حسابات التواصل الاجتماعي.
ويتمكن في النهاية من التنبؤ بالكثير من الأمور الخاصة بك، مثل عمرك وآرائك السياسية ومعتقداتك الدينية وحتى نسبة ذكائك، لكن الباحثين ينبهون أنه يجب الأخذ بعين الاعتبار أن هذه النتائج تعكس مدى إظهارك لشخصيتك الحقيقية في الواقع الافتراضي.
هي أداة مسلية وجيدة باعتبارها تكنولوجيا طورت منذ 6 أشهر، كما أنها تثبت أنه حتى أصغر الإشارات التي نرميها في العالم الافتراضي تبقى، حتى وإن نسيناها أو توقفنا عن التفكير بها.
وظهر في بحث سابق، بحسب صحيفة الواشنطن بوست، أن خوارزميات كهذه يمكنها بدقة تحديد ميولك العاطفية، حتى إن فيسبوك أظهر إمكانية التنبؤ بنتائج الانتخابات بدقة بناءً على معرفة أذواق الناس.
ربما لم تتأثر لحد الآن بهذه الخدمة، لكن لن يطول هذا بسبب تطورها السريع وتقديم أبحاث جامعة كامبردج إلى الشركات الخاصة لاستثمارها في أبحاث السوق التجاري والعناية بالزبائن وتتبع الإعلانات.
هناك العديد من التطبيقات المشابهة كـ Crystal، وهي إضافة على بريدك الإلكتروني Gmail ويقول مبتكروها إنه يمكنها تحليل شخصيات أصدقائك وإيجاد طرق أفضل للتواصل معهم، إلى جانب تطبيق الرؤى الشخصية الخاص بشركة IBM الذي يستطيع "إدراك الخصائص الاجتماعية" ومن ضمنها الاحتياجات النفسية من أي نص أو تغريدة أو منشور تقوم بنشره.
وبغض النظر إن كانت هذه الخدمات تستطيع معرفة شخصيتك أم لا، يمكنك تجريبها بنفسك من هنا

applymagicsauce.com/test.html

شريك جوبز في شركة آبل

ستيف لم يكن يفهم بالتكنولوجيا

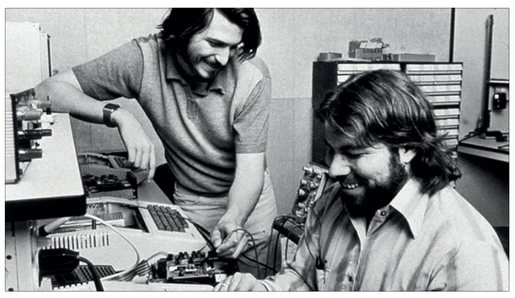

قال ستيف فوزنياك، مؤسس شركة آبل، في مقابلة مع قناة Reach a student على اليوتيوب، نشرتها نهاية آب المنصرم على ثلاثة أجزاء، إن ستيف جوبز "لم يكن يفهم بالتكنولوجيا، بل كان فقط يريد أن يكون مهمًا، والأشخاص المهمون هم رجال الأعمال، هذا ما أراد أن يكونه".
فوزنياك ذو الـ 65 عامًا علّق بما سبق في الجزء الأخير من المقابلة، وأجاب على سؤال حول عمل جوبز في مواجهة المشاكل والعوائق أثناء تصميم الحواسيب الأولية بالقول "ستيف جوبز لم يقم بأي دور في أي من تصميمات حاسوب آبل1 ولا آبل2، حتى إنه لم يصمم الطابعات ولا حتى أقراص التخزين المرنة".
وأشار فوزنياك إلى أنه التقى جوبز عن طريق بعض الأصدقاء المشتركين عام 1971، واتفقا على البدء بعمل مشترك بعد حضورهما ندوة عن الحواسيب في سان فرانسيسكو.
حاسوب "التفاحة" الذي أشيد به كأول حاسوب منزلي حقيقي، صنعه فوزنياك في كراج بيته عام 1976 يدويًا، إذ عرض مئتي حاسوب للبيع مقابل 950 دولارًا للجهاز الواحد.
وافتتح كل من فوزنياك وجوبز متجر حواسيب محلي يضم أكثر من 50 حاسوب آبل1، والذي تبعه كثير من التحديثات في التصميم.
فوزنياك قال إن جوبز لم يكن يعرف آلية عمل جهازي آبل 1 وآبل 2، الذي يعتبر أول حاسوب ناجح في سنوات الشركة العشر الأولى، مردفًا "كان ذلك نتاج أفكاري وتجاربي قبل أن يعرفها جوبز، لكنها كانت بحاجة لشركة تستثمرها.. ستيف جوبز كان صديقًا جيدًا، لقد كان رجل الأعمال".
وكان فوزنياك علق في وقت سابق على فيلم وثائقي عُرض عن ستيف جوبز، مشيرًا إلى أنه أعجب واستمتع بالفيلم "لكنه بالغ في تمجيده".
ويعتبر هاتف آي فون أكبر إنجاز فى تاريخ شركة آبل، الذي طرحه ستيف جوبز عام 1997، وأحدث ثورة ضخمة فى عالم الهواتف الذكية.
ويعمل في شركة آبل قرابة 35 ألف موظف حول العالم، واستطاعت أن تكتسب سمعةً فريدةً في صناعة الإلكترونيات لأسباب متعددة، أهمها طريقة تصميم منتجاتها وحملاتها الإعلانية المميزة.
وتملك الشركة عددًا كبيرًا من العملاء، لا سيما في الولايات المتحدة، ويوجد مقرها الرسمي في ولاية كاليفورنيا، إلا أنها لا زالت تتعرض للعديد من الانتقادات من قبل مستخدمي هواتفها المحمولة بسبب نظام تشغيلها المعقد.

قاموس الأقوياء

كثيرًا ما ينتشر بين القرّاء، لا سيما المهتمون منهم بمواضيع التنمية البشريّة وإدارة العلاقات، كتاب ديل كارنيجي «كيف تكسب الناس وتؤثّر في الأصدقاء»، والكتب التي تسير على مبدئه وتحاكي أفكاره.
ورغم شعبية الكتاب وسمعته إلا أنّ دروب الحياة ليس مزروعةً وردًا، وخذلان الناس ومكرهم يكاد يكون مادةً يوميّة أكثر من الخبز، والعامّة تُعبّر بحسها البدهي عن ذلك كالمثل الشعبي القائل «اتّقِ شرّ من أحسنت إليه»!
لحلّ هذه المشكلة وإيجاد نوعٍ من التوازن يُقدّم الدكتور مأمون طربيه كتابه «قاموس الأقوياء، حتى لا يأكل الآخرون رأسك» المؤلف من 240 صفحة من القطع الصغير، والصادر عن دار المعرفة 2008.
يعرضُ الكتاب 50 مبدأً للتعامل مع «الأشرار»، بحيثُ يُذكر أولًا المبدأ بسطرٍ واحد ثم يتلوه فقرة بعنوان «المغزى» تشرح هذا المبدأ، ويلي ذلك «المثال» وهو قصة واقعية لشخصٍ نجح أو أخفق في تطبيق المبدأ.
ويُفهم المَقال من المثال، ثم «المُلخّص» ويعقّب فيه المؤلف على القصة ويذكر أين أجاد وأين فشل بطل القصة في تطبيق الفكرة، ويُختم المبدأ بفقرة «المرادف» وهي أقوال لمشاهير تدعم الفكرة وتُلخصها.
ليس المقصود من الكتاب أن نتحول لذئاب في تعاملنا مع الآخرين كما يُوضّح الكاتبُ، بل هو دعوة للتوازن كي لا نمرّ بمواقف من استغلال الآخرين تجعلنا لا نطمئن لأحد ولا نثق بأحد، دعوة لحسن التدبير في شؤون الحياة حتى لا تجعل الآخرين يستهينون بك ويأكلون رأسك كما يقال في التعابير العامية المتداولة.
فعندما تلتقي برجلٍ يحمل سيفًا أشهر سيفك، لا ترتل شعرًا لشخصٍ ليس بشاعر، لأن مرتكز السلطةً الحقة هو القدرة على التمييز بين الحملان والذئاب، أما إذا كنت ستتعامل مع الجميع بالود ذاته فإن حياتك ستكون مليئة بالمطبات.

مصطفى يعقوب يحاكي الدينار الذهبي:

أوقفوا تجويع الأطفال

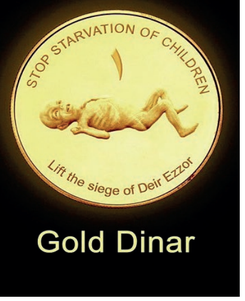

رد الفنان السوري مصطفى يعقوب على إصدار تنظيم "الدولة الإسلامية" الأخير حول صك الدينار الذهبي، بتصميم يحاكي فيه الدينار ويلفت فيه إلى معاناة الأطفال السوريين في دير الزور.
وعرف يعقوب بتصاميمه الفنية التي يسلط الضوء فيها على القضايا السورية بشكل عام، عبر صفحته الشخصية في موقع الفيسبوك.
وصمم الفنان لوحة جديدة، الاثنين 31 آب، وهي عبارة عن دينار ذهبي كتب عليه عبارتان باللغة الإنكليزية: Stop starvation of children وتعني أوقفوا تجويع الأطفال، Lift the siege of Deir Ezzor وتعني ارفعوا الحصار عن دير الزور.
وأرفق يعقوب تصميمه الجديد بعبارة كتبها في صفحته "أتريدون إصلاح اقتصاد العالم وأنتم تقتلون أطفال الدير جوعًا، وتنهبون نفطهم؟ ألا تبّت يد كل مجرم لا يقيم حرمة لدماء المسلمين".
وترزح الأحياء الخاضعة لنظام الأسد في دير الزور تحت حصار مطبق من قبل "داعش"، في ظل أوضاع إنسانية متردية وتفشي الأمراض الناجمة عن سوء التغذية في صفوف الأطفال.
وكانت مؤسسة الحياة الإعلامية التابعة لتنظيم "الدولة" بثت السبت 29 آب إصدارًا ضخمًا عنونته بـ "شروق الخلافة.. عودة الدينار الذهبي"، مؤكدة بدء التنظيم بصك عملته الجديدة لتدخل لاحقًا في التعاملات التجارية، ومهددًا الولايات المتحدة بانهيار اقتصادي وشيك.

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة
سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 6 أيلول/سبتمبر 2015
العدد 185 - السنة الرابعة
www.enabbaladi.org
16 صفحة

بعد 4 أشهر على تحريرها..

الحياة تعود إلى جسر الشغور

باشر عمال النظافة في مدينة جسر الشغور حملة تنظيف واسعة للشوارع والمرافق العامة في المدينة الخاضعة لسيطرة المعارضة، الأربعاء 2 أيلول.

ورعت الحملة منظمة بنفسج، التي كان لها دور في تفعيل الجانب الخدمي في مدينتي إدلب وأريحا خلال الأربعة أشهر الماضية، ومنذ نحو شهرٍ في جسر الشغور.

وأوضح فؤاد سيد عيسى، مدير البرامج في المنظمة، أن كوادرها تعمل على تقديم الدعم الكامل للمساعدة في إنشاء بلدية جسر الشغور.

المنظمة تعهدت، بحسب تصريحات مدير البرامج لعنب بلدي، بإصلاح الآليات والدعم بالوقود اللازم لتشغيلها، إضافة إلى رواتب العمال والإداريين وتوفير معدات شخصية للعمال من ألبسة ومكانس وغيرها.

وذكر سيد عيسى أن بنفسج ستطلق بعد أيام حملة لإزالة الأنقاض الثقيلة والركام وتنظيف جدران المباني والمنشآت العامة في مدينة جسر الشغور، إضافة إلى حملة مماثلة في مدينتي إدلب وأريحا.

وسيطرت فصائل المعارضة على مدينة جسر الشغور في نيسان من العام الجاري، ومنذ ذلك الحين وطيران الأسد يستهدفها بالغارات الجوية والبراميل المتفجرة، مخلفًا دمارًا كبيرًا في المنشآت العامة والممتلكات.

فعاليات تضامنية مع السوريين في بريطانيا

اعتصم عدد من الشباب السوريين يوم السبت، 5 أيلول، في مدينة بيرمنغهام تضامنًا مع اللاجئين السوريين. شارك في الاعتصام حوالي 200 شخص من مختلف الجنسيات، وألقى أعضاء من البرلمان وبلدية بيرمنغهام كلمات أكدوا فيها على ضرورة مساعدة اللاجئين، وطالبوا الحكومة البريطانية باستقبال أعداد أكبر منهم. كما رفع المعتصمون لافتات تعبر عن تخاذل العرب في مساعدة اللاجئين السوريين.

وفي لندن أشعل ناشطون شموعًا في حديقة الهايد بارك يوم السبت، 5 أيلول، ووضعوا صورة للطفل السوري إيلان، بالإضافة إلى مجموعة صور تنقل معاناة اللاجئين الهاربين من الموت في سوريا. وشارك عشرات المتعاطفين البريطانيين في إشعال الشموع والتعبير عن تضامنهم مع السوريين.

في نفس اليوم اعتصم ناشطون من جنسيات مختلفة في مدينة مانشستر لدعم قضية اللاجئين السوريين وللضغط على الحكومة البريطانية في قضية اللاجئين، ورفعوا لافتات وصورًا عن المجازر التي يرتكبها النظام بحق المدنيين بالبراميل والأسلحة المختلفة، وكذلك عن السوريين الذين يقضون غرقًا في البحر في طريقهم إلى أوروبا.

على صعيد آخر، نظمت الجالية السورية في مدينة مانشستر، بالتعاون مع منظمة سيريا ريليف ومنظمات خيرية أخرى يوم الأحد، 30 آب، فعالية خاصة بالسوريين لتسليط الضوء على نشاطاتهم وتراثهم، من خلال عرض منتجاتهم في سوق خيري.

نساء سوريات شاركن في السوق بركن خاص بمأكولات المطبخ السوري، وركن للتحف والألبسة التراثية والمكياج، وآخر للكتب العربية، وخصص ركن للأطفال ضم مجموعة من الألعاب وأدوات الرسم. كما شملت الفعالية عراضة سورية وأهازيج شعبية ورسم الحناء على الأيدي.

وبحسب سليمان شويش، مسؤول قسم اللاجئين في مدينة ليدز والمساهم في تنظيم الفعالية، فقد قدر عدد الحاضرين بحوالي 400 شخص، من بينهم منظمات إغاثية والجمعية الطبية في بريطانيا، وعضو في البرلمان مع زوجته.

رجل أعمال مصري يعرض شراء جزيرة للاجئين السوريين

أثارت تغريدة رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس، الثلاثاء 1 أيلول، جدلًا واسعًا وسط متابعيه في موقع التواصل الاجتماعي تويتر، حول عرضه شراء جزيرة للاجئين السوريين في البحر المتوسط.

ساويرس، الذي يعتبر أبرز رجال الأعمال في مصر، عرض شراء جزيرة في عرض المتوسط على اليونان أو إيطاليا، ليجتمع فيها اللاجئون الفارون من سوريا ويقيمون فيها، إضافة إلى توفير فرص العمل لهم ليتمكنوا من بناء بلدهم الجديد.

ودافع رجل الأعمال عن اقتراحه، واصفًا إياه بـ "الجدي"، مشيرًا إلى أن وضع سوريا واللاجئين لا يحتمل، وأكد في اتصال مع قناة cbc المصرية، الخميس، أنه سيخاطب حكومتي اليونان وإيطاليا رسميًا ويقدم اقتراح المشروع لهما، منوهًا إلى أنه "غير واثق من نجاحه".

ويمتلك نجيب ساويرس مجموعة من الشركات والمؤسسات، أبرزها مجموعة أوراسكوم وموبينيل وقناتي أو تي في، وأون تي في كما أنه مساهم في جريدة المصري اليوم، وقدرت مجلة فوربس الأمريكية ثروته بنحو 2.9 مليار دولار أمريكي.

وشغلت قضية اللاجئين السوريين حيزًا واسعًا من الاهتمام العالمي، وسط تفاقم الأوضاع الإنسانية في سوريا واستمرار المعارك واستهداف المدنيين منذ أكثر من أربعة أعوام.

تقرير حقوقي: 12 إعلاميًا قتلوا في سوريا خلال آب

أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريرها الشهري الخاص بتوثيق الانتهاكات المرتكبة بحق الإعلاميين من قبل جميع أطراف النزاع في سوريا، السبت 5 أيلول.

وسجل التقرير مقتل 8 إعلاميين على يد القوات الحكومية، بينهم إعلامي قضى تحت التعذيب في أحد مراكز الاحتجاز، بينما قتل تنظيم «داعش» ثلاثة إعلاميين، وقتلت فصائل المعارضة المسلحة إعلاميًا واحدًا.

الشبكة وثقت حالتي خطف إحداهما على يد وحدات حماية الشعب الكردية، فيما كانت فصائل المعارضة المسلحة مسؤولة عن الأخرى، كما أفرجت القوات الحكومية عن صحفي واحد.

وأصيب 8 إعلاميين، 5 منهم على يد القوات الحكومية، وإعلاميان كان كل من تنظيم «داعش» ووحدات حماية الشعب مسؤولين عن إصابتهما، كما أصيب إعلامي واحد على يد فصائل المعارضة المسلحة.

التقرير تضمن حالات الاعتداء على الممتلكات الإعلامية كالمكاتب والصحف والمجلات، ووثق حالة اعتداء واحدة على يد القوات الحكومية.

وأشار التقرير إلى ضرورة التحرك الجاد والسريع لإنقاذ ما يُمكن إنقاذه من العمل الإعلامي في سوريا، وأكد على ضرورة احترام حرية العمل الإعلامي والعمل على ضمان سلامة العاملين فيه وإعطائهم رعاية خاصة.

وختم مطالبًا بإدانة جميع الانتهاكات بحق حرية الإعلام ونقل الحقيقة من أي طرف كان، مع محاسبة المتورطين في الانتهاكات بحق الصحفيين والناشطين الإعلاميين، داعيًا المجتمع الدولي متمثلًا بمجلس الأمن إلى تحمل مسؤولياته في حماية الإعلاميين في سوريا.

ولعب المواطن الصحفي دورًا مهمًا في نقل ونشر الأخبار خلال سنوات الحرب في سوريا التي دخلت عامها الخامس، إلا أن الجرائم المرتكبة بحق الإعلاميين لا تزال تتصاعد بشكل مستمر وسط إفلات لمرتكبي الانتهاكات من العقاب.